إلى التصوف

يا عباد الله

تأليف
أبو بكر جابر الجزائري
المدرس بالجامعة الإسلامية
والواعظ بالمسجد النبوي الشريف

دار
البصيرة
كل خير في إتباع من سلف

إلى التصوف ياعباد اللّٰه

الناشر
دار البصيرة
٢٤ شارع كانوب - كامب شيزار
الإسكندرية - تليفون : ٥٩٥١٥٨٠
لصاحبها : مصطفى أمين عطا اللّٰه

إلى التصَوف يا عَبادَ اللّٰه

فإن المؤمن لاَ يلدغ مِن جُحر مَرتين

« ان التصوف اما أن يكون هو الاسلام

أو يكون غيره فان كان غيره فلا حاجة لنا به .

وان كان هو الإسلام فحسبنا الاسلام

فإنه الذي تعبدنا اللّه به » .

تأليف

أبو بكر جابر الجزائري

المدرس بالجامعة الاسلامية

والواعظ بالمسجد النبوي الشريف

المدينة النبوية : فى ١٥/٤/١٤٠٤ هـ

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للّه على نعمة الإسلام ، وكفى بها نعمة . والصلاة والسلام على محمد نبي الإسلام وكفى به نبيا ورسولاً .

ورضي اللّه عن آل نبينا وصحابته فاضلا ومفضولا .

وبعد فإنه - وياللأسف الشديد - قد ظهرت الدعوة للتصوف من جديد ، وبعد أن ظن المصلحون أنها قد مضت فلا ترجع ، وماتت فلا تنشر . وذلك بعد أن أظهروا زيفها ، وكشفوا عوارها ، وأزاحوا الستار عما تخفى وراءها من جيوش الخراب والدمار ، تلك الجيوش الكافرة الفاجرة التي ما فتئت تضرب في جسم أمة

الاسلام حتى مزقته أشلاء ، وطرحته لكلاب الاستعمار أجزاء ، فامتصوا دمه ، وأكلوا لحمه ، وكسروا عظمه ، وواروه التراب ، وظنوا أنه لا يبعث إلى يوم الحساب .

وما ان نشر اللّه أمة الاسلام بعد موتها ، وعادت إلى الحياة من بعد مفارقتها ، ورآها العدو الثالوث المركب من اليهود والمجوس والنصارى ، رآها وقد تحررت ديارها ، وتخلصت من نير الاستعمار الغربي بلادها وأقطارها ، فلم يعد فيها سلطة لكافر ، ولا سلطان لكفار آلمها تحررها ، وأكربها وأحزنها خلاصها واستقلالها حتى راح يبحث عن عملائه الأقدمين ، وجنوده المخلصين من دعاة التصوف ، وأدعياء المتصوفين ، فأخذ يجمع شتاتهم ويحرك طلائعهم ويدفع بهم في المعركة

لضرب أمة الإسلام مرة أخرى ليوهنوها ويضعفوها ويومها يضعها مرة أخرى تحت كلكله ليمتص دمها ويأكل لحمها وعظمها كما فعل بها في المرة الأولى - والعياذ بالله تعالى .

ومن هنا - وقد رأينا بأم أعيننا تحرك أدعياء التصوف الزائف ، ودعاة المتصوفة المرتزقة نحو أمة الاسلام ليزيدوا في محنتها ، وتوسيع هوة الشقاق والخلاف بينها ، فهذا يؤلف كتابا ويكتب رسالة ، وذاك يفتح زاوية ويوزع مناشير ، وآخر يعقد مؤتمرا ويقيم احتفالات يشكك في الدعوة الاصلاحية السلفية ، ويطعن في دعاتها وحماة راياتها قديما وحديثا .

وساعد على تحرك هذا الباطل وأعان على انتشاره تخوف بعض الحاكمين في أغلب بلاد

المسلمين من الدعوة السلفية التي أحياها بعد موتها في العالم الإسلامى الإمامان الجليلان :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية فى الديار الشامية ، ومحمد ابن عبد الوهاب في الديار النجدية .

إذ الأول نشر اللّه تعالى تراثه الفكرى والعلمى الاصلاحى على أيدى الحكام السعوديين - جزاهم اللّه خيرا - وذلك بعد أن طوقها الزمان بأيدى دعاة التصوف والضلال ، فأقبل طلبة العلم في كافة أنحاء العالم الاسلامى يقرءون لابن تيمية أفكاره الاصلاحية ، ويتقصمون شخصيته السلفية الطاهرة النقية ، فأظهر اللّه دعوة الحق الدعوة السلفية فى كافة أرجاء العالم الاسلامى .

وأما الامام الثانى وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، فحسبه أن أثمرت دعوته المملكة العربية السعودية هذه المملكة التى احتضنت دعوته السلفية فبلغت بها من الكمال ما أصبحت به تحاكى دولة الراشدين السلفيين من الصحابة والتابعين .

أعود فأقول : لقد ساعد على تحرك المتصوفة في هذه الأيام واظهار دعوتهم تخوف بعض الحكام في بلاد المسلمين من الدعوة السلفية ، إذ رأوا فيها ما يبعث على الانقلاب الفكرى والروحى قد يؤدى أخيرا إلى انقلاب ادارى شامل يقضى على مظاهر الفسق والفجور فى ديار المسلمين ، ويعود بالأمة الاسلامية إلى عهد سلفها الصالح عهد تحكيم الكتاب والسنة والهجرة والجهاد إلى أن تبلغ أمة الاسلام غاياتها

فى الطهر والصفاء ، والعزة والكرامة ، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

لهذا التخوف تحالف بعض جهال الحكام مع ضلال المتصوفة على محاربة دعاة الدعوة السلفية الاسلامية بين المسلمين فترى بعضا منهم لا يؤمنون بالله ولقائه لما أصاب قلوبهم من الالحاد الماركسى يساعدون على نشر التصوف الباطل فيسهمون في إقامة الحفلات الصوفية ويسهلون أمور القائمين عليها ، ويحوطونهم بعناية وحماية في الوقت الذين يضطهدون دعاة الاصلاح ، وينكلون بهم ، ويسكتونهم .

ومن هنا - أخى المسلم - وجب التنبيه بسرعة إلى خطر هذه الدعوة الصوفية الجديدة قبل استفحال أمرها ، وانتشار شرها بين المسلمين ، والتى يخشى أن تضع بلاد المسلمين مرة أخرى تحت وطأة الاستعمار بعد أن أنقذها الله تعالى

منه بدعوة الاسلام التى حمل رايتها السلفيون وجاهد المسلمون تحتها حتى تحررت ديار المسلمين وبلادهم من الاستعمار الغربى الغاشم الظلوم .

وقياما بهذا الواجب أكتب هذه الرسالة وأنشرها بين المسلمين اعلاما لدعاة التصوف المزيف أن يكفوا عن دعوتهم فإنه لا مجال اليوم بين المسلمين لقبول هذه الدعوة الزائفة ، وقد استضاءوا بنور الوحى . واستناروا بهدى الكتاب والسنة واهتدوا عليهما .

وعرفوا ما أصابهم وما حل بديارهم من المحن والفتن قرونا طويلة من جراء التصوف ، وما رموا به أمة الاسلام من قاصمات الظهر .

وتحذير لأمة الاسلام عن أن تنخدع مرة أخرى بشعارات التصوف وبهرجه الكاذب ، وزخرفه

الباطل ، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وحسبى أن أقول للجميع ، ان التصوف إما أن يكون هو الاسلام ، أو يكون غيره ، فإن كان هو الاسلام فحسبنا الاسلام ، وإن كان غيره فلا حاجة بنا إليه .

وعليه فلا تصوف بعد اليوم ، ولكن الكتاب والسنة تعلماوعلما وعملا ودعوة . فهذا سبيل النجاة ، وطريق الكمال والاسعاد لأمة الاسلام في الدنيا والآخرة .

وحتى يكون المسلمون على بصيرة من أمر التصوف ، وشعاراته الزائفة ودعاوى دعاته الباطلة ، فلا يقعوا في مصائد دعاته وحبائل حاملى شعاراته الكاذبة أقدم لهم في الصفحات التالية صورة واضحة للتصوف المحذر منه ،

والمنتبه الى خطره ، حتى إذا ما عرفوه ابتعدوا عنه ، وبذلك يسلمون من شره وينجون من خطره .

كما أقدم لهم أخيرا صفحات مشرقة هى البديل عن التصوف المنبوذ ، الذي حذرناهم منه ونبهناهم إلى خطره ، بما يعرفون به الطريق إلى اللّه تعالى والسير إليه ، فيكملون بطاعته ويصفون بذكره ، ويسعدون بأنسه والقرب منه . حقق اللهم لى ولهم ذلك . إنه على ذلك قدير وبالاجابة جدير .

* * *

التصوف وأصوله

(أ) التصوف :

ما هو التصوف ؟

لقد اختلف منتحلوه في وضع حد له حتى بلغت تعاريفهم له نحوا من ألفى تعريف ، كلها حدود ورسوم لا واقع لها في الخارج .

والتعريف الصحيح للتصوف هو : أنه بدعة « ضلالة » من شر البدع ، وأكثرها اضلالا ، وأكبرها ضلالة ، إذ لم يعرف التصوف فى من نزول الوحى ، ولا بعده وإلى أن انقرض من شاهد نزول الوحى المحمدى وعاصر نبيه ﷺ فلم يرد لفظ التصوف على لسان رسول اللّه ﷺ قط ، فلم يحدث عنه ولم يخبر به ، اللهم إلا ما كان من

تحذيره ﷺ من البدع والاحداث فى الدين فى مثل قوله : « اياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة »[1] .

وقوله : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[2] .

فإنه قطعا يدخل في البدع والمحدثات التى أشار إليها الحديث النبوى الشريف .

وكما أن النبى ﷺ لم يحدث عنه ولم يخبر به فضلا عن أن يشرعه ويدعو إليه ، فإن الصحابة رضوان الله عليهم لم يؤثر عن أحد منهم أنه عرف التصوف أو نطق به ، وكذا التابعون من أبناء الصحابة وأبناء أبنائهم وهم أهل القرون المشهود لهم بالخيرية والفضل فى قول الرسول ﷺ

---

(١) رواه أبو داود والترمذي وهو حديث صحيح .

(٢) رواه مسلم .

فإنه لم يعرف بينهم ولم يؤثر عن أحد منهم ، لا بالعبارة ولا بالاشارة ، فلذا هو بدعة قطعا ولا شك في بدعيته واحداثه .

وحتى أهل اللسان العربى أنكروا أن يكون لفظ التصوف عربيا ، إذ صيغة التفعل لابد وأن تكون مشتقة من فعل لازم يؤتى بها لأغراض كالمطاوعة أو التكلف كالتعلم والتشجع من فعلى علم ، وشجع اللازمين ، والتصوف ما هو الفعل المشتق منه ؟

هل فعله صفا يصفو . أو صف يصف ، والجواب لا فلم يرد من صفا التصوف ولا من صف كذلك . ولذا التصوف بدعة فى شكلها وموضوعها يأباها الكتاب والسنة ، ولغتهما معا .

وغير ضائرنا قول أحد الراكضين فى الدعوة إلى التصوف فى هذه الأيام [١] . ان انكار بعض الناس على هذا اللفظ (التصوف) بأنه لم يسمع فى عهد الصحابة والتابعين مردود ؟ إذ كثير من الاصطلاحات أحدثت بعد زمان الصحابة واستعملت ولم تنكر كالنحو والفقه والمنطق .

وفات هذا الشيخ أن انكار السلفيين للفظ التصوف ومعناه أن التصوف استعمل معولا لهدم الإسلام ، وتفتيت عقائده ، وإبطال شرائعه وأحكامه . وأما لفظ النحو والفقه فقد استعمل لحفظ الاسلام والإبقاء عليه ، ولفهمه ومعرفة ما

---

(١) هو عبد القادر عيسى شيخ الطريقة الشاذلية بالشام ، فى كتابه حقائق عن التصوف . والذى دلس فيه وغش أمة الاسلام بحيث لم يذكر من التصوف إلا الوجه المشرق ، وأخفى عن علم الوجه المظلم المليء بالشرك والبدع المحرمة والكفريات .

جاء به من الهدى والنور والخير ، وشتان ما بين الاصطلاحين : ان الأول وضع للهدم والتخريب ، والثانى وضع للبناء والتعمير ومن يسوى بين ما يبنى وما يهدم ؟

إن التصوف - أخى المسلم - ليس هو كما يقول دعاته باطلا وزورا : انه علم تعرف به أحوال تزكية النفس وتصفية الأخلاق ، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية ، ولا هو استعمال كل خلق سنى ، وترك كل خلق دنى ، ولا هو كل ما عرفوه به ووضعوا له من حدود ورسوم لا تعدو كونها حبرا على ورق .

وإنما هو بحسب واقع المتصوفين منذ أن نشأ التصوف فى القرن الرابع واستغله الزنادقة والباطنية وغلاة الحاقدين على الإسلام من يهود ومجوس وصليبيين لضرب العقيدة الإسلامية

ووحدة المسلمين وقوتهم ، إنما هو أى التصوف أسلوب من الاحتيال والنصب والتدجيل ، يبتدىء بذكر اللّه وينتهى بالكفر به والعياذ باللّه تعالى . أوله اتباع وآخره ابتداع ، ظاهره التقوى والطهر ، وباطنه الفجرة والعهر .

اللّه ، اللّه ، ياعباد اللّه ، كم عانت أمة الإسلام من الفرقة والانقسامات بسببه ، وكم ضيمت ونالها من الشر والسوء على أيدى دعاته ومتبنيه ، استعان به الاستعمار على فتح الدار ، والحاق العار ، كم اتخذ العدو المداهم لبلاد المسلمين فى الشرق والغرب من عيون تدله على ضعف المسلمين وعوراتهم ، وألسن تخبره عما يخفيه المسلمون عن عدوهم من أمور حربهم وسلمهم ، وذلك من مشايخ الطرق والتصوف ، والتاريخ حافل بهذه المخازى وصفحاته تقر بذلك ولا تنكره وتعترف به وتشهد عليه .

وسوف نذكر صورا حية ، وأمثلة صادقة عن ذكر كل أصل من أصول التصوف والتى ظاهرها مشرق وباطنها محرق ، والتى ما زال المضللون والمخدوعون المغرورون يعرضون الوجه المشرق منها ويخفون الوجه المظلم المحرق ، ولا أدرى ما يحملهم على ذلك ، ألم يكن فى هدى الله ورسوله من فنون التربية ، وأنواع العبادة ما يزكى النفوس ، ويطهر الأرواح ، ويهذب الأخلاق ، ويوصل العبد إلى حضرة القدس ، ويذيقه طعم الأنس بربه سبحانه وتعالى ؟

بلى : ان فى ذلك لغنى كبيرا عن شطحات التصوف ، وخيالات المتصوفين ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

* * *

(ب) أصول التصوف :

ان للتصوف أصولا تواضع عليها أهل هذه البدعة منذ نشأتها ، فلا تعرف حقيقة التصوف إلا بالنظر فى تلك الأصول ، والوقوف على ما فيها من حق وباطل ، وخطأ وصواب وسنكتفى بذكر أصول منها وهى أهمها ، ومن خلال استعراضها نتبين ما جرته هذه البدعة على أمة الإسلام من أضرار وأخطار

والغرض من هذا كله تنبيه أمة الإسلام وتحذيرها من الوقوع فى حبائل هذه البدعة مرة أخرى ، حيث نشط اليوم دعاتها من أدعيائها والمغرورين ببهرجها وزخرف القول فيها ، ولا يبعد أن يكون المحرك لأدعياء التصوف فى هذه الأيام بالذات أصابع الماسونية العالمية ، لما رأت من تحرك الشباب المسلم نحو الإسلام وإقباله على التدين الصحيح المستقى من

الوحيين : كتاب اللّه وسنة رسول اللّه ﷺ ، فخافت من عاقبة هذه الصحوة أن تنقلب نهضة اصلاحية شاملة فتنقذ العالم الإسلامى من سيطرتها ، وتخلصه من أنيابها ، وتنتشله من أظفارها الناشبة فيه منذ أن أردته صريعا بسكين التصوف الزائف البغيض ، وها هى ذى تلك الأصول نستعرضها أصلا بعد أصل ، لنرى ما تحمله من خراب ودمار لأمة الإسلام الخيرية الكريمة .

الأصل الأول
الطريقة

ماذا تعنى كلمة الطريقة ؟

إنها تعنى اتصال المريد [1] بالشيخ وارتباطه به حيا وميتا [2] وذلك بواسطة وِرْد من الأذكار يقوم به المريد بإذن من الشيخ أول النهار وآخره ، ويلتزم به بموجب عقد بينه وبين الشيخ . وهذا العقد يعرف بالعهد ، وصورته أن يتعهد الطرف الأول وهو الشيخ بأن يخلص المريد من كل شدة ويخرجه من كل محنة ، متى ناداه مستغيثا به ، كما يشفع له يوم القيامة فى

---

(١) المراد بالمريد من يريد الوصول إلى الله تعالى بطريق الأذكار والمحافظة عليها .

(٢) إذ مات الشاذلى مثلا وأتباعه باقون إلى اليوم ، وكذا سائر الطرق .

دخول الجنة ، ويتعهد الطرف الثانى وهو المريد بأن يلتزم بالورد وآدابه فلا يتركه مدى الحياة كما يلتزم بلزوم الطريقة وعدم استبدالها بغيرها من سائر الطرق .

هذه هى الطريقة عند المتصوفة ، وهى أحد أصول التصوف عند أصحابه ، وهذا بيان ما فيها من الباطل والشر والفساد :

١- تقسيم أمة الإسلام بين مشائخ ضلال جهال يستغلونهم ويتحكمون فيهم ، ويحرمونهم من نعمة الوحدة الإيمانية والأخوة الإسلامية ، إن المعروف أن العداوة متأصلة بين طوائف الطرق إلى حد أن بعضهم لا يجالس البعض ، ولا يؤاكله ولا يشاربه بل ولا يزوجه ولا يتعاون معه ويقول هذا ليس بأخى من الشيخ ، وكفى بهذا التفرقة بين المسلمين باطلا وشرا وفسادا .

٢ - تفريق أمة الإسلام ، وتمزيق وحدتها ، إذ ما قامت الطرق إلا على أساس تفرقة المسلمين وتجزئتهم وتفكيك عرى وحدتهم الروحية والسياسية ليسهل قهرهم والتسلط عليهم ، كما حصل لهم فى عهود الاستعمار البائدة ، وها هى ذى آثار ذلك باقية إلى اليوم فأمة الإسلام أمم ، ودولتهم دول ، - ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣ - افتراء الشيخ على المريد بأن يخلصه من الشدائد ، وينقذه من المهالك متى استعان به وناداه ، كما يحضر له عند الموت فيلقنه الشهادتين ، ويخاصم عنه فى قبره الملكين ، وأخيرا يشفع له يوم القيامة فيجوز على الصراط بمعية الشيخ ويدخل الجنة بشفاعته .

فهذا من الشيخ ، زيادة على أنه افتراء وكذب ، لا يحل مثله ولا يجوز بحال من الأحوال ، فان فيه

تضليل المسلم والتغرير به ، وحمله على اعتقاد الباطل والعمل بموجبه الأمر الذى قد يفضى به إلى الشرك والكفر والعياذ بالله تعالى .

وتضليل المسلم وغشه وخداعه من أعظم الذنوب وأكبر الآثام .

٤ - قطع المريد عن كل ما سوى شيخ الطريقة ، وذلك لاستغلاله والتحكم فيه ، حتى إنهم ليحظرون عليه أن يزور أى ولى حيا كان أو ميتا ، فقد جاء فى كتاب الطائفة التجانية (الرماح) ما نصه: الثانى من شروط الطريقة عدم زيارة واحد من الأولياء الأحياء أو الأموات .

* * *

الأصل الثانى
الشيخ المأذون له

ان من أصول أصحاب الطرق من مشائخ المتصوفة ضرورة وجود شيخ مأذون له فى اعطاء الورد للمريد، أو من ينوب عنه من خليفة للشيخ ، أو مقدم فى الطريقة .

وهذه لعمر اللّٰه احدى الوسائل التى يستعملها مشائخ الطرق لصيد عوام المسلمين وجهالهم من أجل تسخيرهم ، واستغلال كل طاقاتهم المالية والبدنية لخدمة الشيخ ونائبيه من مقدم وغيره .

وبيان هذه الوسيلة : أنها من باب كلمة حق أريد بها باطل فاتخاذ شيخ عارف باللّٰه تعالى والطريق إلى اللّٰه تعالى من أجل التعلم عنه والاقتداء به فى كمالاته الروحية والأخذ بتربيته الإسلامية ، أمر

محمود ومأمور به ، إذ لا يمكن لأى أحد أن يعرف الله تعالى ، ويعرف محابه ومساخطه ويعرف كيف يعبده ويتقرب إليه ، إلا إذا تتلمذ لمشائخ العلم ، وتعلم منهم ، وتربى تحت رعايتهم وكامل عنايتهم ، ولكن الخطأ فى اشتراط أن يكون الشيخ مأذونا له فى اعطاء الورد ، وسلوك الطريقة ، ولو كان أميا جاهلا ، وهذا هو الواقع إذ جل مشائخ الطرق أميون ، ومن علم منهم فعلمه محدود جدا لا يتجاوز معرفة بعض أركان الإسلام كالصلاة مثلا . انهم لا يعنون بالإذن أكثر من أن يكون من نصب نفسه شيخا للطريقة قد خدم شيخا مثله من سلسلة مشائخ الطريقة خدمة طويلة فوهبه ذلك الشيخ الوارث لقب الشيخ وأعطاه الإذن بإعطاء الورد ، والمشيخة على كل أتباع الطريقة .

ومن هنا أصبحوا يدعون أن طرائقهم الباطلة ذات سند متسلسل إلى الحضرة النبوية - سبحانك هذا

بهتان عظيم ، ومنهم من يدعى عدم الحاجة إلى تسلسل السند ، إذ هو قد أخذ طريقته عن النبى ﷺ مباشرة يقظة لا مناما كالشيخ أحمد بن محمد التجانى ، إذ جاء فى كتابه : جواهر المعانى صفحة ٩٧ ما نصبه : « وأما سند الطريقة المحمدية (التجانية) فإنه أخبرنى فقال : انا أخذنا عن مشائخ عدة فلم يقض الله منهم بتحصيل المقصود - وإنما سندنا وأستاذنا فى هذا الطريق عن سيد الوجود ﷺ ، فقد قضى الله بفتحنا ووصولنا على يديه ﷺ ، فليس لغيره من الشيوخ فينا تصرف .

وأما فضل أتباعه [١] فقد أخبره سيد الوجود ﷺ أن كل من أحبه فهو حبيب للنبي ﷺ ولا يموت حتى يكون وليا قطعا .

---

(١) يريد أتباع الشيخ أحمد التجانى .

فانظر أيها المسلم البصير كيف يفترى القوم الكذب على الله ورسوله والمؤمنين بدون حياء ولا خوف ولا وجل ؟

ومن العجيب ما رأينا من افتراءات المتصوفة أن شيخ الطريقة الشاذلية بالديار الشامية عبد القادر عيسى قد ذكر عن مورثه الطريقة الشاذلية وهو الشيخ محمد الهاشمى التلمسانى الجزائرى[١] ذكر سلسلة مشائخ الطريقة منه إلى النبى ﷺ وهى سلسلة ضمت كثيرا من غلاة الباطنية ودجاجلة المتصوفة والعياذ بالله تعالى ، والسلسلة مشتركة بين أربع طرق : القادرية والشاذلية والدرقاوية ، والعليوية ، ومن أفظع الكذب وشره أن ترفع إلى رسول الله ﷺ . ويكون الرسول فيها - فداه أبى وأمى - محابيا

---

(١) فى كتابه دقائق عن التصوف الذى ضلل فيه المسلمين ، حيث ذكر الوجه الجميل للتصوف وأغفل عن عمد الوجه القبيح له .

لثلاثة من أصحابه وهم أبو بكر الصديق وأنس بن مالك وعلى بن أبى طالب دون سائر أصحابه رضى اللّه عنهم وأرضاهم أجمعين ، اللهم إنا نبرأ إليك من الكذب على رسولك واتهامه بالمحاباة والتحيز فى ابلاغ الهدى وبيان سبيل الرشاد ، ونشهد أن رسولك محمداً ﷺ قد بلغ كل ما أوحيت إليه وأمرته ببلاغه .

ومما يفضح هذه الفرية القبيحة أن البخارى روى فى سنده الصحيح إلى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أنه قال : ما عندنا شىء إلا كتاب اللّه وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ : « المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا » الحديث .. فنفى أن يكون رضى اللّه عنه قد خصه النبى ﷺ بشىء لم يعلمه أمته ، وهذا مسلم أيضا روى فى صحيحه عن طريق أبى الطفيل : كنت عند على فأتاه رجل فقال : ما كان النبى ﷺ

يسر إليك ؟ فغضب ، ثم قال : ما كان يسر إلينا شيئا يكتمه عن الناس ، غير أنه حدثني بكلمات أربع . وفي رواية له : ما خصنا بشيء لم يعلم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها : لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق من الأرض [١] ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثا .

والشاهد من هذا نفي علي رضي الله عنه أن يكون النبي ﷺ قد خصه هو وآل بيته بشيء لم يعم به كافة الناس .

وبإبطال هذه الفرية الباطلة سقط بناء التصوف وانهدم فلن يقام ولا يرفع أبدا .

---

(١) معناه : أنه غير العلامة الفاصلة بين الجار وجاره في الأرض أو المزرعة .

إن بدعة التصوف قامت على أساس أن النبى ﷺ أسرّ لعلى وأبى بكر وأنس بعلم الحقيقة فكانوا يعرفون الحقيقة والشريعة ، وعامة الصحابة لا يعرفون إلا الشريعة ، ومن هنا جاء علم الباطن والظاهر ، وضرب الإسلام على أيدى غلاة الروافض والباطنية والزنادقة من اليهود والمجوس المنتسبين إلى الإسلام لهدمه وتقويض أركانه . وقد فعلوا مع الأسف ونجحوا ، ومن المحزن المؤسف أن يأتى بعد هذا رجال يركضون اليوم وهم يحملون نفايات التصوف يبشرون به ويدعون إليه خيب الله سعيهم . وأحبط أعمالهم .

والمقصود من وراء وضع هذا الأصل من أصول الطرق الصوفية هو احتكار الشيخ للطريقة بسد كل الطرق الموصلة إلى الإيمان بالله تعالى ومعرفته ومعرفة محابه ومكارهه ، وكيفية عبادته والتقرب

إليه للفوز بمحبته ومرضاته وجناته بعد ولايته فى حياته ، وبذلك يجد العبد نفسه مضطرا للأخذ بطريقة من الطرق الموضوعة فى الظاهر للهداية والتربية الروحية والسلوكية ، وفى الباطن للتجهيل والتضليل معا .

ولو كانت طرق المتصوفة وافية ببيان سبيل الله تعالى ، كافية فى تربية المسلم دينا وخلقا وعقلا وفكرا ، لهان الأمر ، ولكن المعروف بالضرورة عن مشائخ الطرق أنهم لايعطون المريد أكثر من الورد ، وبعض التوجيهات الخاصة كالمحافظة على الصلوات الخمس ، والورد ومحبة اخوان الطريقة أو الشيخ ، كما يقولون مع توصيته وتحذيره من أن يأخذ عن شيخ آخر أو ينتمى إلى طريقة أخرى .

بهذا مضت فترة غير قصيرة على أمة الإسلام وهى جماعات متباينة لا يعطف بعضها على بعض . هذا

قادرى ، وهذا شاذلى ، وهذا نقشبندى ، وهذا رفاعى ، وهذا درقاوى وذاك هبرى ، وعليوى .

وتمسك كل فريق بشيخ وورد وطريقة وجماعة ، ومن هنا سهل على أعداء الإسلام الاستيلاء على ديار الإسلام فوضعوا المسلمين قاطبة تحت حكمهم واستعمروهم واستغلوهم ، وهم الذين وضعوا للمسلمين الطرق والتصوف لتفرقتهم واذهاب ريحهم ، ليسهل أخذهم والتحكم فيهم واستعمار ديارهم واستغلال خيراتهم إذ هم القائلون (فرق تسد) [١] .

ومما يؤسف له ويتعجب منه أيضا أن تعود اليوم الطرق من جديد وينشط دعاتها ، بعد أن عرف المسلمون أذاها واكتووا بنارها . وعانوا من شرورها وأضرارها .

---

(١) هذه الجملة عبارة عن قاعدة وضعها غلاة أعداء الإسلام ، حيث لا توجد إلا فى قواميسهم الإجرامية .

وكلمة أخيرة : ان من غريب التناقض فى الطرق الصوفية أو أصحابها يشترطون فى الشيخ المربى ذى الاذن الخاص أن يكون متحليا بصفات الكمال التى لا يمكن أن توجد حتى فى بعض الأنبياء ، ومع هذا تراهم ينصبون مشائخ ويضعونهم على رأس طرق يعطون الورد ويربون ، وليس لهم من تلك الصفات معشار معشارها .

ولنستمع إلى قراءة ما جاء فى جواهر المعانى للتجانى الجزء الثانى الصفحة الخامسة والثمانون بعد المائة : « أما ما هى حقيقة الشيخ الواصل فهو الذى رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الالهية نظرا عينيا وتحقيقا يقينيا ، فإن الأمر أوله محاضرة ، وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر كثيف ، ثم مكاشفة وهو مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق ، ثم مشاهدة وهو تجلى الحقائق بلا حجاب لكن مع خصوصية ، ثم معاينة ، وهو مطالعة الحقائق بلا

حجاب ولا خصوصية ، ولا بقاء للغير والغيرية عينا وأثرا ، وهو مقام السحق والمحق والدك وفناء الفناء ، فليس فى هذا إلا معاينة الحق فى الحق بالحق .

فلم يبق إلا الله لا بشىء غيره فما ثم موصول ولا ثم واصل».. إلى أن يقول الشيخ التجانى فى جواهره : « فهذا هو الشيخ الذى يستحق أن يُطْلَبْ ، ومتى عثر المريد على من هذه صفته فاللازم فى حقه أن يلقى بنفسه بين يديه كالميت بين يدى غاسله لا اختيار له ولا ارادة ، ولا اعطاء له ولا افادة .. ومتى أشار عليه بعمل أو أمر فليحذر من سؤال بلم ؟ وكيف ؟ وعلام ؟ ولأى شىء فإنه باب المقت والطرد » .

هذا ولا ينكر القوم وجود هؤلاء العارفين بل يقرون بوجودهم ويحددون حتى أماكن وجودهم وتواجدهم .

واسمع صاحب الجواهر يقول : « وأما الشيخ الذى هذه صفته وكيف يتصل به ، وبماذا يعرف ؟

فالجواب أن الشيوخ المتصفين بهذا الأمر كثيرون ، وأغلبهم فى المدن الكبار فإنها مقرهم . وأما معرفتهم والاتصال بهم فإنه عسير أغرب وجودا من الكبريت الأحمر لأنهم اختلطوا بصور العامة وأحوالهم . وذلك لعلة اقتضت منهم ذلك ، وهى أن العامة لفساد نظام الوجود لا يريدون أن يتعلقوا بهم إلا من أجل مايريدون من أغراضهم الدنيوية ، وشهواتهم المادية ، فلذا خلط العارفون عليهم بوجوه من التخليط استتارا عنهم باظهار أمور من الزنى والكذب الفاحش والخمر وقتل النفس ، وغير ذلك من الدواهى التى تحكم على صاحبها أنه فى سخط الله وغضبه . والأمور التى يقتحمها العارفون فى هذا الميدان إنما يظهرون صورا من الغيب لا وجود لها فى

الخارج ، إنما هى تصورات خيالية يراها غيرهم حقيقة . وما فعلوا ذلك إلا استتارا لهم عن العامة حفظا لمقاماتهم وتحريرا لآدابهم » .

والآن أسألك أيها القارىء البصير : هل حقا يوجد هؤلاء العارفون بالصفات التى تقدمت نقلا عنهم ؟

لماذا يقرون بوجودهم ويقرونه ثم ينفون لقياهم والحصول عليهم ؟ هل مثل هذا الكذب والباطل يقره الإسلام ، أو يرضى به مسلم عاقل ؟ هل هناك فتنة أعظم وأعم من أن يرتكب أعظم الفواحش ، ويغشى أعظم الآثام من يكون وليا لله تعالى عارفا به ، يفعل ذلك كله من أجل أن لا يعرف أنه ولى الله عارف به حتى لا يتعلق به ويتطلب صحبته بحجة أن نظام الوجود قد فسد - وما فسد وإنما هم الذين فسدوا - وأن العوام لا يطلبون صحبة العالم العارف إلا للحصول على الدنيا ؟ ؟

آه ثم آه لقد عجزت عن ادراك هذه التخبطات أو المخططات ، وما يراد منها ، وإني لفى حيرة من معرفة السبب الحامل لرجال من أهل العلم ينصبون أنفسهم دعاة لهذا الظلام ليلقوا بالأبرياء المساكين من عامة هذه الأمة المسلمة فى مثل هذا الباطل ولينشروا الفساد .

* * *

الأصل الثالث

العهد أو البيعة والمصافحة والتلقين

إن من أصول طرق المتصوفة على اختلافهم وتباين أورادهم وأهدافهم : أن يعاهد المريد شيخ الطريقة أو خليفته فيها أو نائبه عنها ، يعاهده على الالتزام بالورد والطاعة والمحبة ، وملازمة الطريقة وعدم استبدالها بطريقة أخرى حتى الموت ، وذلك بأن يضع يده فى يد الشيخ ، ويشبك أصابعه فى أصابع الشيخ ويغمض عينيه ويقول له الشيخ : عاهدنى على التزام الورد بشروطه ويلقنه الورد ، ومن هذه العملية التقليدية وضعوا كلمات العهد والبيعة والتشبيك والتلقين .

ويستدلون على هذه العملية المصطنعة بما يتناقلونه حكاية عن على رضى الله عنه إذ قالوا : ان عليا

سأل النبى ﷺ فقال : يا رسول الله دلنى على أقرب الطرق إلى الله تعالى وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى ، فقال ﷺ : يا على عليك بمداومة ذكر الله تعالى فى الخلوات ، فقال على رضى الله عنه : أهكذا فضيلة الذكر وكل الناس يذكرون ؟ فقال النبى ﷺ : يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله ، الله ، فقال على : كيف أذكر يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : غمض عينيك ، واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبى ﷺ : لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته ، وعلى يسمع ، ثم قال على رضى الله عنه : لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى ﷺ يسمع .

ذكر هذه الحكاية وهى لا شك كذب بحت على رسول الله ﷺ وعلى على بن أبى طالب رضى الله عنه وعلى سائر المؤمنين .

ذكرها صاحب الرماح بلفظ : روى الشيخ يوسف الكورانى المشهور بالعجمى فى رسالة أن عليا رضى الله عنه .... الخ .

وعلى أساس هذه الفرية وضع القوم هذا الأصل من أصول الطريقة وهو العهد أو البيعة ، والمصافحة والتشبيك والتلقين .

فانظر أخى القارىء وقانى الله واياك شر الكذب والابتداع كيف وضع الطرقيون أصولا بنوا عليها طرائقهم وهى أو هى من بيت العنكبوت ، إذ مثل هذه الحكاية السخيفة ينزه العاقل لسانه عن ذكرها فضلا عن نسبتها إلى رسول الله ﷺ ، وإلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لكن القوم لا يتورعون عن ذكر أفظع الكذب وأفحشه .

وقد يستدلون على أصل البيعة وأخذ العهد ببيعة الرسول ﷺ لأصحابه وأخذه العهد على بعضهم فى

الجهاد والنصح لكل مسلم ، ولكن شتان ما بين ذا وذاك .

والسلفيون لاينكرون أن يطلب المربى من يربيه ان يعاهده على فعل الطاعات وترك المنكرات والالتزام بآداب الطلب والطالب ، رجاء أن يواصل الطالب العمل بطاعة اللّه ورسوله فعلا وتركا حتي يكمل ويسعد ، ولكن ننكر أن يكون العهد أصلا وطريقة متبعة فى دين اللّه تعالى .

إذ بيعة الرسول ﷺ هى بيعة المسلمين لمن يلون أمرهم من الخلفاء والأمراء والأئمة المسلمين ، هذه هى البيعة الشرعية لا المبايعة والمعاهدة على طاعة اللّه ورسوله ، ان هذه فى عنق كل مسلم يشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه فبمجرد أن يشهد العبد للّه بالوحدانية وللرسول ﷺ بالرسالة فقد بايع والتزم .

غير أن للمتصوفة الطرقيين غرضا هاما فى وضع هذا الأصل من أصول الطريقة وهو الاستيلاء على أرواح المؤمنين والتأثير على نفوسهم ليبقوا سخرة لهم يتحكمون فيهم كما شاءوا ولا حول لهم ولا قوة معهم ، بل لا ارادة ولا اختيار ، فقد رأيت من يخرج من نصف ماله لشيخ الطريقة ، ورأيت من يحلف بالله كاذبا ولا يحلف بالشيخ صادقا ، ورأيت من يخاف الشيخ ويرهبه أكثر مما يخاف الله تعالى ويرهبه . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وخلاصة القول أن أخذ العهد وإن كان له أصل فى الشرع وهو بيعة الرسول ﷺ ، وبيعة المسلمين للإمام فإنه بدعة محدثة وأحدثت لاستغلال العوام والبسطاء من المسلمين للتأثير على نفوسهم بقصد تسخيرهم والتحكم فيهم لصالح شيخ الطريقة وأتباعه المقربين منه .

هذه حقيقة البيعة عند الطرقيين والمتصوفة .

أما التلقين وتغميض العين والتشبيك فهى بدعة أيضا ، الغرض منها ايجاد ناموس وطقوس خاصة يتم بها التأثير على نفسية العوام ، لايقاعهم فى شبكة الصيد وهى الطريقة لتسخيرهم والتسلط عليهم باسم الشيخ والعهد والطريقة كما أن الورد الذى اشترطت له هذ الشروط من الشيخ المأذون له العارف بالله والعهد والتلقين وتغميض العين والتشبيك ما هو إلا بدعة فى شكله لم يرد عن الشارع أكثر أوراد المتصوفة ، وما ورد لم يشترط له أى شرط وإنما يأتى به المؤمن عملا بهدى الرسول ﷺ واتباعا له فى أى وقت أمكنه ذلك .

ومما يدل على أن الأوراد ما هى إلا حبائل صيد صيد بها العوام نسبة الورد إلى الشيخ فيقال ورد فلان وورد فلان فنسب الأوراد إلى المشائخ بقصد

الحصول على الرئاسة والرفعة على العوام وبينهم إذ لو أرادوا وجه الله تعالى لعلموا المسلمين الأذكار والأدعية الواردة عن النبى ﷺ ولم يأخذوا عليهم عهدا فيها ولا ميثاقا ، إذ هى من نوافل العبادات فلا يصح أن ترفع إلى مستوى الفرائض والواجبات ، ويا ليت القوم اكتفوا بتلقين وتعليم ما ورد عن الشارع ، بل انهم يحدثون أورادا من الأذكار والأدعية لا تخلو من ألفاظ الشرك ومقاصده .

وحسبك بورد (الياقوتة) عند الطائفة التجانية ، إذ هذا الورد عندهم من أفضل الأوراد وأقدسها حتى إنهم يمنعون قراءته على غير المتطهر ، ويشترطون أن تكون الطهارة مائية بمعنى يكون التالى للورد متوضئا لا متيمما . فانظر كيف أجاز الشارع قراءة كتاب الله بغير وضوء وهم لا يجيزون قراءة ورد الياقوتة بدون وضوء ؟ أليس هذا تفضيلا لكلام المخلوق على

كلام الخالق ؟ ألم يكن تفضيل كلام المخلوق على كلام الخالق كفرا ؟ بلى إنه لكفر لو كانوا يعقلون .

وكوِرْدِ الياقوتة وِرْد الجزولى وهو ما يعرف بدلائل الخيرات فهذا الورد قدم له بأحاديث موضوعة ترغيبا للعامة فى قراءته ، حتى أصبح يناهض القرآن الكريم فتدخل المسجد فى بعض البلاد فتجد قراء دلائل الخيرات أكثر من قراء القرآن الكريم .

وما أكثر الأوراد البدعية والشركية عند القوم إذ هى بضاعتهم وسلم وصولهم إلى أغراضهم المادية .. وسنعرض لها ببعض البيان فى الأصل الرابع الآتى بعد .

* * *

الأصل الرابع
الأوراد الصوفية وما فيها من حق وباطل

الأوراد : جمع ورد ، وهو فى اللغة : مكان الورود أو زمانه ، أو الماء المورود نفسه .

وفى عرف الشرع : ما يأتيه المسلم من نوافل العبادات ، ويتعاهده طوال حياته .

وفى اصطلاح وأصحاب الطرق هو أحد أصول الطريقة المهمة ذات الخطر والشأن فى حياة المريد ، وهى عبارة عن أذكار وأدعية يعطيها الشيخ العارف المأذون له ، أونائبه عند تعذر لقياه والاتصال به لموته أو بعد داره ، يعطيها للمريد ليصفو عليها باطنه ويصل بها إلى مقام المكاشفة والمشاهدة والفناء فى

ذات اللّه تعالى ، حتى لا يبقى واصل ولا موصول كما قال قائلهم :

فلم يبق إلا اللّه فلا شىء غيره

فما ثم موصول ولا ثم واصل

أما الأدعية : فأكثرها ينظمونها فى شكل أحزاب فيقال حزب الشاذلى ، وحزب الحداد ، وحزب كذا وكذا .

ولا تخلو بحال من كلمات الشرك والكفر والابتداع كالتوسل بالأموات والاستغاثة بهم ودعاء غير اللّه تعالى .

وأما الأذكار : فمنها ما هو حق مشروع كالهيللة أى لا إله إلا اللّه ويسمونه ذكر العامة ، ومنها ما هو غير مشروع كالذكر باللفظ المفرد نحو : اللّه ، اللّه أو حى ، حى ، ويسمونه بذكر الخاصة ، ومنها

ما هو باطل وضلال كالذكر بلفظ ضمير الغيبة نحو : هو ، هو ، هو ويسمونه بذكر خاصة الخاصة .

فانظر كيف يصنفون الذاكرين ثلاثة أصناف ، خيرهم يسمونهم العامة وشرهم يسمونهم خاصة الخاصة . نعوذ بالله من هذا الضلال المبين ، ونبرأ إلى الله تعالى من هذا الكتاب المشين .

هذا ويأتى الخطأ فى الأذكار الصوفية فى صور هذه منها :

١ - تحديد الأوراد فى كمياتها وكيفياتها وأوقاتها ، وأعنى بكمياتها أعدادها ، فإن كان الشارع قد أطلق لفظ الذكر ولم يحدده بكمية وعدد معين فلا يصح تحديده ولا تعيينه ، ومن حدد أو عين فقد ابتدع ، والبدعة ضلالة ، وأعنى بالكيفية أن يؤتى بالذكر فى جماعة وبصوت واحد ، وهى كيفية مخالفة لماكان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه حال

الذكر ، كما أعنى بالأوقات تعيين وقت معين لا يؤتى به إلا فيه .

٢ - وضع صيغ وألفاظ لم ترد عن النبى ﷺ ، ومن المعلوم فى الشريعة بالضرورة أن أى ذكر لم يرد عن الشارع فهو باطل ، لأنه تشريع زائد .

٣ - الاجتماع عليه ورفع الأصوات به ، واحداث حركات منكرة كالتمايل والقفز والرقص والتصفيق .

٤ - مصاحبة الذكر بالعزف ، والتصفيق ، وهو ما يسمى بالمدائح والقصائد فهذه لا تعذب لهم ولا تطيب إلا على أنغام المرد ، وأصوات المعازف ، والدفوف .

٥ - وضع أجور معينة ومحددة على كل نوع من الذكر بأن يقال من قال كذا فله أجر كذا ، من غير أن يرد عن الشارع ، وعلى سبيل المثال قول الشيخ التجانى فى صلاة الفاتح ، وأنها تعدل كذا ، ولقائلها من الأجر كذا .

ولنستمع إليه فى كتاب الرماح ص ٦٩ من جـ ٢ وهو يقول : وأما صلاة الفاتح لما أغلق فإنى سألته [١] ﷺ عنها ، فأخبرنى أولا أنها بستمائة ألف صلاة ، فقلت له : هل فى جميع تلك الصلوات أجر من صلى بستمائة ألف صلاة مفردة ؟ فقال ﷺ : نعم يحصل فى كل منها أجر من صلى بستمائة ألف صلاة مفردة .

وسألته ﷺ هل : يقوم منها طائر واحد على الحد المذكور فى الحديث لكل صلاة ؟ وهو الطائر الذى له سبعون ألف جناح إلى آخر الحديث ، أم يقوم منها فى كل صلاة ستمائة ألف طائر على تلك الصفة فى كل مرة ، وعدد ألسنة طائر واحد ، كما قال الشيخ رضى الله عنه ألف ألف ، ألف ألف ألف ألف ألف

---

(١) سؤاله الرسول ﷺ : يدعى التجانى أنه سأله يقظة لا مناما . وهو كذب محض .

لسان إلى أن تعد ثمانية مراتب . وستمائة وثمانون ألف ألف ألف ألف ألف ألف لسان إلى أن تعد سبع مراتب ، وسبعمائة ألف ألف ألف ألف لسان إلى أن تعد خمس مراتب فهذا مجموع عدد الألسنة ، وكل لسان يسبح الله تعالى بسبعين لغة فى كل لحظة ، وثوابها للمصلى على النبى ﷺ فى كل مرة .

هذا فى غير الياقوتة الفريدة ، أما فيها فإنه يخلق فى كل مرة ستمائة ألف طائر على الصفة المذكورة ، ثم قال رضى الله عنه وأرضاه وعنا به ، فسألته ﷺ عن حديث : ان الصلاة عليه تعدل ثواب أربعمائة غزوة ، وكل غزوة تعدل أربعمائة حجة هل صحيح أم لا ؟ فقال ﷺ : صحيح ، فسألته ﷺ عن عدد هذه الغزوات ، هل يقوم من صلاة الفاتح لما أغلق مرة أربعمائة غزوة ، أم يقوم أربعمائة غزوة لكل صلاة من الستمائة ألف صلاة ، وكل صلاة على انفرادها أربعمائة غزوة ؟

فقال ﷺ ما معناه : ان من صلى بها أى بالفاتح لما أغلق ... الخ مرة واحدة حصل له ثواب ما إذا صلى بكل صلاة وقعت فى العالم من كل جن وإنس وملك ستمائة ألف صلاة من أول الدهر إلى وقت تلفظ المصلى بها .

والآن أخى القارىء المسلم البصير هل يسرك الكذب على رسول الله ﷺ ؟ هل الذى يفترى الكذب على الله وعلى رسوله والمؤمنين يعد من المؤمنين ؟

هل حقا أن الشيخ أحمد التجانى يخرج له الرسول ﷺ يقظة ويشافهه ويسأله ويجيبه كما سبق أن قرأت فى هذا الفصل ؟

إن الله تعالى يقول : « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله ، وأولئك هم الكاذبون » (١) .

---

(١) سورة النحل .

والرسول ﷺ يقول : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » [1] .

أرأيت أخي المسلم كيف يبني الطرقيون طرقهم على الكذب تغريرا بالمسلمين وتضليلا لهم ، ان الطريقة التجانية تعتبر من أكبر الطرق الصوفية وأوسعها انتشارا ، فإن أتباعها يوجدون من نيجيريا غربا إلى تركيا شرقا ، ومع هذا فقد رأيت كيف قامت هذه الطريقة على الكذب الذى لا يصدق ؟ والباطل الذى لا يصح ولا يقبل ، وعلى مثلها فقس سائر الطرق التصوفية ، ومشائخ التصوف ، وأبرأ إلى الله تعالى منهم وأسأله أن يقيك والمسلمين شر فتنتهم .

وخلاصة القول فى هذا الأصل أن أوراد الصوفية من أذكار وصلوات وأدعية ومدائح وقصائد شعرية لا

---

(١) رواه الشيخان وغيرهما .

تخلو أبدا من الكذب وألفاظ الشرك ومعتقداته ، ولا يفارقها الابتداع فى ألفاظها وأعدادها ، وأوقاتها ، وأكثرها ما وضع إلا لضرب أمة الإسلام بتمزيق شملها ، وتفتيت قوتها ، وادخال الزيغ والضلال فى معتقداتها والبدع فى عباراتها ، حتى لا تقوم لها قائمة ولا تزكوا لها نفس ولا يستجاب لها دعوة - والعياذ بالله تعالى .

* * *

الأصل الخامس
الخلوة

من أصول طرق الصوفية « الخلوة » وهى لغة مصدر خلا يخلو خلاء وخلوة إذ انفرد بنفسه عن غيره من سائر الناس - وفى اصطلاح الصوفية : انفراد المريد بإذن الشيخ وتحت رقابته ورعايته فى سرداب أو دهليز من الأرض مدة لا تزيد على الأربعين ليلة ، ولا تقل على عشر ليال ، مستدلين على مشروعيتها بتحنث النبى ﷺ قبيل البعثة بغار حراء ، حيث كان ﷺ يخلو بغار حراء الليالى ذوات العدد كما جاء ذلك فى الصحيح .

وعلى مدتها بمواعدة اللّه تعالى نبيه موسى عليه السلام أربعين ليلة إذ قال تعالى : « وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة » (١) .

---

(١) سورة البقرة .

وبحديث « من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى فى صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار »[1] .

وباعتكاف النبى ﷺ عشر ليال فى رمضان التماسا لليلة القدر.

وللخلوة عندهم شروط بلغوا بها ستة وعشرين شرطا ذكرها صاحب الرماح[2] التجانى نقلا عن الوصايا القدسية[3] والخلاصة المرضية .

والمقصود من وراء تلك الشروط أنه إذا لم يف المريد بها أو لم يأت بها على الوجه الأكمل لا يتم له مراده من الوصول إلى الله تعالى حتى يصبح من أهل الكشف والمعرفة اللدنية .

---

(١) رواه ابن ماجه والترمذى بلفظ آخر .

(٢) جـ ٢ ص ١٧٧ (٣) لعلها للسهروردى .

والشروط المذكورة أكثرها صالح معقول ، وذلك كأن يقوى المريد نفسه على السهر ، والذكر ، وقلة الأكل والشرب ، والعزلة، وكملازمة الطهارة والصلاة والصيام .

ولكن هناك شروط فاسدة وباطلة وهى المقصودة بالذات من الخلوة عند واضعى هذا الأصل المحدث للاضلال والتغرير والتضليل ومن تلك الشروط الباطلة الفاسدة ما يلى :

١ - قولهم فى الشرط الرابع : أن يدخلها (الخلوة) كما يدخل المسجد مستعينا مستمدا من أرواح مشائخه بواسطة شيخه

ووجه الباطل فى هذا الشرط : أن الاستعداد وسواء كان بركة أو عونا أو فتحا لا يكون إلا للّه تعالى الذى بيده كل شىء ، وقدير على كل شىء ، أما أرواح المشائخ أو روح شيخه فإنها لا تملك

لنفسها ولا لغيرها شيئا ، فكيف يطلب منها مددا ليس فى حوزتها ولا فى استطاعتها ، ومن هنا كان هذا الشرط باطلا لأنه دعوة إلى الشرك باللّه وتقرير له بأسلوب المكر والخداع .

٢ - قولهم فى الشرط السادس : وليشتغل بالذكر حتى يتجلى له مذكوره وهو اللّه تعالى فى زعمهم قطعا ، فإذا أفناه عن الذكر به فتلك المشاهدة .

والضلال فى هذا الشرط الفاسد هو اعتقادهم أن اللّه تبارك وتعالى يتجلى للذاكر حتى يفنيه فيه ، وبذلك تحصل له المشاهدة لذات الرب أو أنواره جل وعلا ، وهذا كذب وباطل إذ الرب تعالى لم يتجل لأحد من خلقه فى الأرض ، وقد تجلى تعالى للجبل فجعله دكا ، وخر موسى طالب الرؤية مغشيا عليه « فلما أفاق قال : سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين » ، فانظر إلى الدجل والكذب الصوفى فى هذه وفى غيرها ، وما قام طريق القوم إلا على مثل هذا

الكذب والافتراء على الله وعلى عباده ، والعياذ بالله تعالى .

٣ - قولهم فى الشرط الثامن : « ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه فإنه رفيقه فى طريقه وهو معه بمعناه وبروحانيته ، فإن من هو شيخ حقيقة تكون روحانيته رفيقة ومتعلقة بروحانية كل واحد من مريديه وإن كانوا ألفا » .

فتأمل أيها القارىء البصير كيف يتلطف واضع هذا الضلال فى التدرج بالعبد إلى ساحة الكفر حيث يجعل من الشيخ الها روحه المعبر عنها بالروحانية مع كل روح من أرواح مريديه حتى ولو كانوا ألفا ، أليس هذا معنى قوله تعالى فى علمه واحاطته وقدرته : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » الآية من سورة المجادلة .

هذا وإن كانت الخلوة تحمل فى بعض شروطها الكفر والضلال ، فإن البعض الآخر يحمل البدع والأحداث الحرام وهذا بيان ذلك :

١ - أن تكون الخلوة مظلمة ، هو شرط ما أنزل الله به من سلطان وكثيرا ما يتسبب ظلام الخلوة فى اختلاط المريد فيخرج منها كالمجنون فى نطقه وتفكيره وسائر عمله .

٢ - دوام السكوت طيلة ما هو فى الخلوة ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك فى حديث أبى إسرائيل .

٣ - أن تكون الخلوة بعيدة عن حس الناس وأصواتهم مما أدى بهم إلى جعلها تحت الأرض كالدهاليز المظلمة وهذه الوضعية بدعة منكرة .

٤ - أن لا يتفكر المريد أثناء خلوته فى معنى آية قرآنية أو حديث نبوى بدعوى أن ذلك يشغله عن الواردات الحقيقية التى يطلبها بالذكر والخلوة ، وهذا

الشرط فاسد وباطل لا يقر عليه الشرع أبدا لما فيه من النهى عن طلب العلم والمعرفة من الكتاب والسنة .

٥ - أن لا يدخل المريد الخلوة ولا يخرج منها إلا بإذن الشيخ المربى ، وأن يكون بين يدى الشيخ كالميت بين يدى غاسله لا يقترح ولا يعترض أبدا ، وفى هذا قتل لشخصية المسلم وهدر لكرامته وسلب لارادته ، وهذا لا يحل فعله بالمسلم أبدا .

٦ - دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستعداد ، إذ هو الذى عينه الحق سبحانه وتعالى للافاضة على المريد ، ولا يحصل له الفيض إلا بواسطته دون غيره ، ولو كانت الدنيا كلها مملوءة بالمشائخ ، إذ متى تكون فى باطن المريد تطلع إلى غير شيخه لم ينفع باطنه إلى الحضرة الوحدانية .

فانظر أخى المسلم البصير كيف جعل الشيخ الها ثانيا للمريد حيث أمره أن يعلق قلبه دائما به بالاعتقاد

والاستمداد ، وانظر كيف حجروا على المسلم أن يطلب العلم من غير شيخ الطريقة ولو كانت الدنيا كلها مشائخ .

وانظر كيف كذبوا على الله تعالى بقولهم : ان الشيخ عينه الحق سبحانه وتعالى للافاضة على المريد ، من أعلمهم أن الشيخ عينه الله للافاضة ، وبماذا يفيض الشيخ على المريد ؟!

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم .

هذه هى الخلوة التى لم تعد أن كانت شبكة لصيد الرجال لاستعبادهم واستغلالهم بقتل شخصيتهم وافساد عقولهم وقلوبهم والهبوط بهم إلى مستوى الدراويش .

والسؤال الآن : هل الاسلام وهو دين التربية الكاملة للعقول والأرواح والأخلاق جاء بالخلوة ، وربى بها ، من يثبت ذلك بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ أو إلى حد أصحابه أو التابعين لهم باحسان .

إن الإسلام برىء من هذه الخزعبلات والترهات والأباطيل لأنه دين حياة وسعادة وكمال .

نعم فى الإسلام سنة الاعتكاف فى المساجد فى رمضان طلبا لليلة القدر ، وفى الإسلام الاعتزال إذا ساءت أحوال الناس وخاف المسلم الفتنة فى دينه ، أبيح له أن يعتزل الناس فيبقى فى منزله أو مزرعته أو فى باديته يرعى غنمه كما جاء ذلك فى حديث البخاري « سيكون فى آخر الزمان خير مال الرجل المسلم شويهات يتبع بهن شعاف الجبال ومواقع القطر فرارا بدينه » .

أما السراديب المظلمة والدهاليز الموحشة فإنها لقتل الأرواح وافساد العقول والقلوب وهذا من كيد أعداء الإسلام لأهل الإسلام ، والعياذ بالله تعالى .

* * *

الأصل السادس
الكشف

ان الكشف وان كان أحد أصول الطرق الصوفية فهو فى الواقع غاية لما يصبو إليه المريد ومن أجله قبل الخلوة وحشر نفسه فيها ، واطرح بين يدى الشيخ متخليا عن كل شىء حتى عن ارادته وعقله فى سبيل الحصول على أن يصبح من أهل الكشف .

وحقيقة الكشف عند المتصوفة : هى أن ينكشف للقلب من أنوار الغيوب ما ينال به الصوفى من المعارف مالا يناله العقل منها ، ووراء مرتبة الكشف مرتبة أخرى أسمى هى مرتبة التجلى ، وهى أن تظهر الذات الالهية فى عين المظاهرالوجودية .

ومن عجيب المغالطات الصوفية أن يقول الشيخ للمريد إذا أدخله الخلوة لا يكن همك الكشف

والتجليات ، اصرف قلبك عن ذلك بالمرة ، ان القصد هو صفاء روحك فقط ، وان انكشف لك شىء فلا تكتمه عن الشيخ فتكون قد خنته وهو مربيك .

ولنتساءل هنا : ما الذى ينكشف لصاحب الخلوة ؟ الهم لا شىء البتة ولم اذا هذه الطقوس والأوضاع والتراتيب الخلوية المبتدعة ؟

والملاحظ هنا فى تعريف القوم للكشف والتجلى أمران :

الأول : أن ادراك ما وراء العقل بواسطة الكشف محال وهم يرونه من باب الجائز الممكن وهى مكابرة خادعة ، اذ كل ما كان من وراء العقل ادراكه محال ، اذ المدركات من سائر الكائنات لا يتم ادراكها فتصورها الا بالعقل ، واذا فقد الانسان العقل انعدم ادراكه لأى شىء على حقيقته ، وصار يهذى فى كلامه ويقول مالا يعقل .

والثانى : أن ظهور الذات الالهية [1] فى عين المظاهر الوجودية عندما يتم للمريد التجلى كما يزعمون كذبا وباطلا ، هو ما يعرف عند أهل العلم بوحدة الوجود ، وهو من أكفر الكفر وأبطل الباطل وأمحل المحال عند علماء الاسلام .

إذ وحدة الوجود منشؤها التخيلات الباطلة والتصورات الكاذبة التى يلقيها الشيطان فى قلوب طالبى الأسرار وكشف الحجب عن القلوب والنفوس لأجل رؤية الحق تبارك وتعالى والتلقى عنه بدون واسطة ، كما يشير إلى ذلك قول رابعة العدوية فتأمله :

أحبك حبين حب الهوى   وحب لأنك أهل لذاكا

فأما الذى هو حب الهوى   فشغلى بذاتك عما سواكا

وأما الذى أنت أهله   فكشفك لى الحجب حتى أراكا

---

(١) طالع الرماح جـ ١ ص ١٥١

فقولها : فكشفك لى الحجب حتى أراك صريح فى طلب القوم لرؤية الرب تبارك وتعالى ، وهو من طلب الممنوع قضاء وقدرا وشرعا ، فلما عنى القوم بذلك وطلبوه بالخلوت والأذكار ، أتاهم الشيطان بتخيلات وتصورات فبدت لهم الكائنات ، وأن اللّه تعالى قد ظهر فيها فلا يرون الا اللّه تعالى فى زعمهم حتى قال أحد أئمتهم من غلاة التصوف وهو الحلاج الذى إذا ذكروه ترضوا عنه وترحموا عليه قال [١] :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا فنحن روحان حلتا بدنا

فإذا أبصرتنى أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

هذا وان القوم لم يقفوا عند الحلول والاتحاد ، فإن بعضهم قد بلغ بهم الضلال حتى ادعى من ادعى منهم

---

(١) الحلاج هو أبو الحسن بن منصور ولد عام ٢٢٤ ومات مصلوبا عام ٣٠٩ على أيدى أحد الحكام المسلمين ، وفى أيامه انتقل التصوف من جانبه العملى إلى جانبه النظرى . كذا قيل .

أنه هو الله الرب تعالى ، وأنه يقول للشيء كن فيكون ولنسمع إلى ما ذكر صاحب جواهر المعانى للتجانى عن الشيخ عبد القادر الجيلانى إذ قال : وأمر لى بأمر الله أن قلت كن فيكون .

وهذا الجيلى وهو من كبار الصوفي يقول :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما

سواى فأرجو فضله أو فأخشاه

وقد حزت أنواع الكمال وأننى

جمال جلال الكل ما أنا إلا هو

وانى رب للأنام وسيد

جميع الورى اسم وذاتى مسماه

قوله أقمأه الله - إنى رب للأنام وسيد جميع الورى ادعاء للربوبية صريح يكفر صاحبه ولا يصح تأويله بغير الكفر أبدا .

كما أن قوله : لى الملك فى الدارين ظاهر بل هو نص صريح فى ادعاء الربوبية أيضا . والعجيب ممن يدعون التصوف اليوم أنهم إذا ذكروا هؤلاء الزنادقة الحلوليين يترضون عنهم ويترحمون عليهم ، كأنهم لم يعلموا أن الرضا بالكفر كفر ، وأن من يترحم على كافر فضلا عن أن يترضى عنه فقد ارتكب الجرائم ، وجنى على نفسه أعظم جناية .

والمقصود - أخى المسلم - مما ذكرنا أن دعوى الكشف والتجلى هى التى جرت القوم إلى القول بالحلول ، ووحدة الوجود ، ثم إلى ادعاء الربوبية المطلقة والعياذ بالله تعالى من الحور بعد الكور ، ومن الغواية بعد الهداية .

* * *

الأصل السابع
الفناء

من أصول المتصوفة الفناء . وحقيقته : أن المريد إذا داوم على الاكثار من الذكر تحصل له بذلك طمأنينة القلب ﴿ ألا بذكر اللّٰه تطمئن القلب ﴾ ثم يعتريه الذهول ثم السكر بحب المذكور ، ثم الفناء عن الأكوان بمعنى أنه لا يصبح يرى شيئا ثم يفنى عن الفناء حتى إذا وصل إلى هذا الحد انمحق الغير والغيرية بهدم جميع الرسوم والأطلال ، وانمحاق جميع الآثار ، فلم يبق الا معاينة الحق فى الحق للحق وبالحق ، ويعرفون الفناء بأنه عبارة عن اضمحلال الكائنات - فى نظرهم - مع وجودها ، وأنه الغيبة عن نسبة أفعالهم اليهم أو هو بأن يكون الولى بحال لا يشاهد فيها شيئا غير اللّٰه تعالى ، كما لا يشاهد فى النهار الكوكب إذا طلعت الشمس .

هذا وعند ما توزن أقوالهم هذه فى الفناء فى ميزان الشرع وينظر إليها بمنظار الوحى : الكتاب والسنة لم يبق منها إلا ما يحصل للقلب المؤمن من الطمأنينة والهداية بذكر اللّه تعالى - وعلى شرط أن يكون الذكر بالمشروع من الأذكار وعلى النحو الذى جاء الشارع به وبينه من الكمية والكيفية وذلك لقول اللّه تعالى : (ألا بذكر اللّه تطمئن القلوب) .

أما تلك الشطحات والترهات من السكر والذهول والفناء وفناء الفناء والانمحاق ، فإنها لا تعدو كونها مقدمات كاذبة باطلة فاسدة وضعوها لتنتج لهم شر النتائج وأفسدها وهى الحلول والاتحاد ووحدة الوجود . على هذا قولهم إذا وصل المريد هذا الحد انمحق الغير والغيرية ، ولم يبق يشاهد إلا اللّه تعالى ، فتصبح الكائنات كلها اللّه فى زعمهم أقمأهم اللّه ولعنهم ، فما لهم عموا عن قول اللّه تعالى :

﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصر ﴾ .

وقوله ﴿ قل هو اللّه أحد ﴾ .

وقوله ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾ .

كما عموا عن قول اللّه تعالى : ﴿ انك لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ﴾ .

هذا وكى تعلم أيها المسلم أنا لا نكذب على القوم ولا نشنع عليهم بغير باطلهم ، وما هم عليه من الكفر والزيغ والالحاد فلنسمع إلى أمامهم محيى الدين بن عربى وهو يقول : سبحان من خلق الأشياء وهو عينها .

أليس قوله هذا هو عين وحدة الوجود ؟

ولنسمع إلى قول آخر أو لاخوانه من أئمة الصوفية :

فيحمدنى وأحمده ويعبدنى وأعبده

إن معنى هذا القول فى هذا البيت من الناظم الفاجر ، أن الرب تعالى قد حل فى الشيخ فأصبحا واحدا يحمد بعضهما بعضا ، ويعبد بعضهما بعضا أى كفر أعظم من هذا وأى افتراء ودجل أقبح من هذا .

ولنسمع إلى الجيلى أحد أئمة المتصوفة يقول مقررا للحلول والاتحاد :

وإنى رب للأنام وسيد

جميع الورى اسم وذاتى مسماه

فقد بالغ الشيخ فى ضلاله حتى أصبح يخبر بأنه هو الله لا غيره ، كل هذا ناتج عن سكرة الحب الكاذب ، وضلال الفناء ، وباطل الانمحاق وانهدام الغيرية كما يزعمون ويفترون .

وبالجملة إن الفناء لم يرد به كتاب ولا سنة ولا عرفه سلف هذه الأمة ، وإنما هو خدعة صوفية وخلسة

شيطانية من وضع اليهودية العالمية والمجوسية الفارسية توصل بها إلى تكفير الكثير من المسلمين بادخال عقائد المجوس والنصارى فى عقائدهم الاسلامية .

وهكذا يفعل الأعداء ، والويل لمن لم يعرف عدوه .

* * *

الأصل الثامن

الظاهر والباطن ، والشريعة والحقيقة

ان من أصول المتصوفة ، وقواعد طرقهم البدعية تقسيم العلم إلى ظاهر وباطن ، والدين الإسلامى إلى شريعة وحقيقة ، وأضافوا إلى الدين الإسلامى (الطريقة) ، وقالوا : الطريقة هى الوسيلة ، والثمرة هى الحقيقة ، وهذا التقسيم للعلم والشريعة ، وتلك الاضافة للدين لا شك أنه من أكبر الاحداث فى دين الله تعالى ، وسبحان الله كيف يتصرفون فى دين الله وكأنهم مأذون لهم بالزيادة والنقصان ؟ وكأنهم عموا عن قول ﷺ : « اياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » . وقوله : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

وسبحان الله كيف لا يتورعون عن الكذب على أئمة الاسلام فينسبون اليهم شر البدع وأسوأها ، ولنسمع ما يقولون عن مالك امام دار الهجرة رحمه الله تعالى القائل من ابتدع فى الاسلام بدعة فرآها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة وذلك لأن الله تعالى يقول : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا .

انهم قالوا ان مالكا رحمه الله تعالى قال : من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق ، فانظر كيف يفترون على مالك الكذب وهو السيف المصلت على رؤوس المبتدعة وهم يعلمون ليبرروا بكذبهم ماوضعوا من أصول وقواعد لم ينزل الله بها من سلطان وكأنهم على وفاق مع واضعى قاعدة : (الغاية تبرر الواسطة) وهم اليهود ، والا فقل لى بربك كيف يكذبون على

امام جليل من أئمة الاسلام مثل هذا الكذب الفاضح الممقوت .

فهل من المعقول أن يقول عالم بشريعة اللّٰه قائم بنشرها وتعليمها والذب عنها كمالك رحمه اللّٰه تعالى : ان من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق أى صار طالبا للفسق قائما به والرسول ﷺ يقول : « من يرد اللّٰه به خيرا يفقهه فى الدين » [1] .

وهل التصوف عرف على عهد مالك وأصبح ذا شأن حتى يقول مالك ما قالوا من الكذب والباطل ؟ اللهم لا ، لا ، إن التصوف لم يظهر ولم يعرف بين المسلمين إلا بعد انقراض أهل القرون المفضلة ، وأخذ الشر والفساد ينتشران فى بلاد المسلمين .

والذى لا يشك فيه أن للقوم من وراء وضع هذا

---

(١) رواه البخارى فى كتاب العلم .

الأصل أهدافا يهدفون إليها ويريدون تحقيقها والوصول إليها وهى تتلخص فى النقاط التالية :

* تحويل أمة الاسلام إلى أمة سلبية ، لا تبدى ولا تعيد ، تعيش على الفقر والتزهد والاتكال حتى تبيد وتفنى ، وهذا هو الهدف الرئيسى الذى من أجله وضع التصوف ، وشارك فى وضعه ونشره والدعوة إليه أكبر خصوم الاسلام وأعدائه من زنادقة اليهود والنصارى والمجوس ، وساعدهم على ذلك أغرار المسلمين وجهالهم مع شديد الأسف .

استباحة المحرمات وغشيان كبائر الاثم والفواحش وبخاصة المشائخ المربين من رؤساء الطرق تسترا تحت شعار قولهم : الحقيقة غير الشريعة ، فكم ارتكبت من فواحش ، واستبيحت من حرمات بدعوى أن الحقيقة غير الشريعة ، إذ يجوز لصاحب الحقيقة مالا يجوز لصاحب الشريعة فى حكمهم وما تقتضيه أصولهم .

ويحتجون على هذا الباطل بخرق الخضر عليه السلام للسفينة وقتله للغلام الزكى ، واقامته لجدار اليتيمين ، وانكار موسى عليه ذلك بدعوى أن موسى كان من أهل الظاهر فأنكر ، والخضر من أهل الباطن فأقر ، وما دروا أن الخضر فعل ما فعل بأمر الله ووحيه إليه حسب شريعته التى تعبده الله تعالى بها ، وأن موسى أنكر لأن ما فعله الخضر لا يجوز فى شريعة موسى التى تعبده الله تعالى بها ، ولهذا لما قال له الخضر : إنى على علم مما علمنى الله ، وأنت على علم مما علمك الله ، سكنت نفس موسى واطمأن إذ كانت الشرائع تتعدد بتعدد الرسل ، ولم تجتمع الشرائع إلا فى شريعة الاسلام حيث نسخ الله كل ما سبقها من الشرائع التى جاءت بها الرسل قبل النبى خاتم الأنبياء محمد ﷺ ، وبذلك بطل العمل بغير شريعة الاسلام التى ظاهرها هو باطنها ، وباطنها هو ظاهرها شريعة واحدة لا ثانية لها ولا ثالثة .

وبناء على هذا فإنه لا حجة لهم على تقسيم العلم إلى ظاهر وباطن ، والدين الإسلامى إلى شريعة وحقيقة .

* صرف المسلمين عن العلوم الشرعية ، وتزهيدهم فيها ، وشغلهم بما يسمونه بالعلوم الباطنية الخيالية ، ويدل على صحة هذا قول الجنيد - وهو إمام المتصوفة فى زمانه : أحب للمبتدى - المريد - أن لا يشغل قلبه بهذا الثلاث والا تغير حاله : الكسب ، وطلب الحديث ، وأحب ان لا يقرأ ولا يكتب لأنه أجمعْ لهمه ، فما معنى لا يقرأ ولا يكتب ؟ إنه لا يتعلم ، وإذا لم يتعلم فكيف يعبد الله تعالى عبادة تزكى نفسه وتؤهله لولاية الله تعالى ، كأنهم يقولون : ان المريد ليس فى حاجة إلى العلم ولا إلى العبادة إذ يكفيه الذكر والأوراد يلازمها حتى يصبح من أهل الكشف والعلم اللدنى ، وبذلك يستغنى بعلم الباطن عن العلم الظاهر وبعلم الحقيقة عن الشريعة .

هذه هى النهاية التى وضعوا لها هذا الأصل وهو تقسيم العلم إلى باطن وظاهر ، والدين إلى شريعة وحقيقة ، وهو نهاية ينسلخ فيها العبد من المعرفة والايمان والتقوى ، ويعيش على الجهل والالحاد والفجور ، والعياذ بالله تعالى .

* * *

أقطاب الصوفية وأولياؤهم

الأقطاب :

الأقطاب جمع قطب ، والقطب لغة : ما عليه مدار الشيء ومنه قطب الرحى ، وفى اصطلاح المتصوفة : القطب هو سيد الوجود فى كل عصر [١] .

وهو للوجود بمنزلة الروح للجسد فكما أن الجسد لا قيام له إلا بالروح فكذلك الوجود كله قائم بالقطب ، فإذا زالت روحانية القطب من الوجود انعدم الوجود كله ، وهذه القوة للقطب يقولون أنها من تحمله لسر الاسم الأعظم .

ويقولون فى كيفية وصول القطب إلى مرتبته القطبانية أن القطب يترقى فى مراتب كمال المعرفة والمشاهدة والمراقبة حتى يصل له التحقق بالله فى كل مرتبة وبذلك يكون سيدا للوجود .

هذا وما نقرره هنا أمور منها :

١ - أن القوم يكذبون وأمرهم مبنى على الكذب ، ثم هم فى نفس الوقت يدعون أنهم لايحيدون عن الكتاب والسنة قيد شعرة ، ويتبجحون بذلك بلا حياء ولا خجل . أرأيت لو قيل لهم : فى أى آية أو فى أى سنة جاء ذكر القطب وصفاته وخصائصه ، ومراتب ترقياته ، حتى وصل إلى مرتبة القطبانية فأصبحت له السيادة على الوجود كله ؟

قطعا انهم لا ينطقون ونحن نقول : اللهم انه لا يوجد للقطب ذكر فى كتاب ولا سنة ، وانما يوجد ذكره وصفاته ومراتب ترقياته فى كتب الزنادقة من غلاة الباطنية الناقمين على الاسلام والمسلمين

٢ - اذا كان الكون والوجود كله قائم بروحانية القطب فماذا بقى لله تعالى ؟ وما معنى قول الله

---

(١) طالع فى هذا المعنى كتابه : الجواهر / الرماح للتجانية .

تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ ، إذا كانت القيومية للأقطاب فى كل شىء وعلى كل شىء ؟؟

٣ - لو سألناهم عن كيفية تحمل القطب لسر الاسم الأعظم فهل يقدرون على الاجابة اللهم لا ، انهم يفترون الكذب ، والله لا يهدى القوم الكاذبين .

وسؤال آخر : كيف عرف أقطابهم بسر الاسم الأعظم دون سائر عباد الله ؟

ان الأحاديث النبوية الصحيحة تكاد تجمع على أن اسم الله الأعظم لا يخرج عن كونه الله ، أو الحى ، أو القيوم وأن خاصيته ليست فى ادارة الملك والملكوت والتصرف فى الكائنات ، وانما هى فى أن العبد اذا سأل به ربه أعطاه من الممكنات ماكتبه له وقضى به له أزلا وقدره . وعلى شرط أن لا يتعدى فى الدعاء فإن الله تعالى حرم ذلك بقوله : ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ﴾ ومن

الاعتداء أن يسأل ما لم تجر به سنن اللّه تعالى بين الخلق فى هذا الوجود . ومن ذلك أن يسأل اللّه أن يجعله متصرفا فى الكون .

هذا ومن أغرب ما يسمع عن القطب والقطبية ادعاء الشيخ أحمد بن محمد التجانى [1] .

أنه خاتم الأولياء والأقطاب فلا ولى بعده ولا قطب أبدا ، كما أن الرسول ﷺ لا نبى بعده ولا رسول أبدا .

ما أبعد هذه المقارنة ، وما أغربها ؟ !!

الأولياء :

الأولياء جمع ولى وهو لغة من يتولى الأمر قياما به ، ومحافظة عليه ولذا يطلق على الحكم ، والوصى ، والقريب . وفى عرف

---

(١) راجع الرماح والجواهر للتجانية .

الشرع : الولى هو المؤمن التقى ، وذلك لقول اللّه تعالى : ﴿ ألا ان أولياء اللّه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات اللّه ، ذلك هو الفوز العظم ﴾ (١) .

وظهور الكرامات على يديه ليست شرطا فى اثبات الولاية ، وان كانت من لوازم الولاية ، والاستقامة على الشرع قياما بالأمر، واجتنابا للنهى من أظهر الكرامات وأجلها .

وأما الولى عند المتصوفة ، فقد عرفه صاحب الطريقة التجانية بعد أن سئل عنه فقال : « الولى من تولى اللّه أمره بالخصوصية مع مشاهدة الأفعال والصفات » !! وهو كما ترى تعريف غامض لاشتراطه الخصوصية مع قيد المشاهدة ، مع العلم

---

(١) سورة يونس .

أن اللّه تعالى لا يتولى إلا المؤمن التقى ، ولا تتم التقوى إلا بالعلم وهو معرفة اللّه عز وجل بأسمائه وصفاته ، ومعرفة محابه ومكارهه ليفعل المحاب ، ويتجنب المكاره .

والسر فى غموض تعريف القوم للولى هو احتكارهم للفضائل كى لا تكون لغيرهم من سائر المؤمنين والمسلمين ، وبذلك تختص الولاية بمشائخ الطرق المأذون لهم فى اعطاء الورد والتربية الخلوية ، ومن هنا كان الولى عند الصوفية لا يعرفه إلا الخواص ، أما عامة المسلمين فلا سبيل لهم إلى معرفة الولى ، يشهد لهذه الحقيقة ويقررها ما يلى :

سئل الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التجانى عن اللّه تعالى وعن الولى أيهما معرفته أصعب ؟ [١] .

---

(١) طالع الرماح والجواهر .

فقال : معرفة الولى أصعب من معرفة اللّه تعالى ، وعلل ذلك بقوله : لتمييز صفات اللّه تعالى لمباينتها لصفات الخلق ، أما الولى فإن صفاته كصفات سائر الناس من الأكل والشرب والنكاح ... الخ .

فلذا هو لا يتميز ولا يعرفه إلا الخواص . وأبعد المرسى وهو من أئمة الصوفية فى تعريف الولى حتى قال : إن الولى لو كشف للناس لعبدوه لأن حقيقة الولى أنه يسلب من جميع البشرية ، ويتحلى بالأخلاق الالهية ظاهرا وباطنا ، ولذا لو كشف الولى للعبد لعبده .

وقالوا إن دائرة الولى أوسع من دائرة النبى .

وهذا تفضيل منهم للولى على النبى بأسلوب خفى (١) .

وعللوا ذلك بأن دعوة الأنبياء خاصة بأممهم ، ودعوة

---

(١) يشهد لهذا قول بعضهم مقام النبوة فى برزخ فوق الرسول ودون الولى .

الولى عامة ، فلذا هو أوسع دائرة ، ولازم هنا أن الولى أفضل من النبى ، وهو كما ترى ضلال مبين .

واشترطوا للولى الأوسع دائرة أن يكون مأذونا له فى الدعوة بالاذن الخاص لا بالاذن العام ، الذى هو مثل قوله ﷺ : « بلغوا عنى ولو آية »[١] .

والاذن الخاص يحصل عليه اما بإذن الشيخ المأذون له ، واما بالكلام اللدنى الذى أقام جل أصحاب الطرق طرائقهم عليه ، وهو ضلال وكذب ، وكفر والعياذ بالله تعالى .

وقالوا : [٢] إن من نهض إلى دعوة الخلق إلى الله تعالى بالاذن العام وليس له شىء من الاذن الخاص لم يشفع بكلامه ، ولم يقع عليه اقبال ، فإن لسان الحق يقول له بلسان الحال فى بساط الحقائق ما أمرناك بهذا ، ولا أنت له بأهل ، إنما أنت فضولى .

---

(١) رواه البخارى .   (٢) الرماح والجواهر .

ويعظمون من شأن الولاية حتى قالوا : من ادعى أنه ولى يموت

كافرا والعياذ بالله ، والحكاية التالية تكشف لنا عن مدى بعد الولاية في اعتقاد القوم واحتكارهم لمنصبها ومقامها .

ليبقى كل المؤمنين أعداء الله تعالى غير أولياء له إلا ما كان من مشائخ التصوف وأئمتهم فإنهم الأولياء .

قال الشيخ أحمد التجانى فى كتابه الجواهر فى رجل لا يمشى الا ساترا وجهه قال : ولعله بلغ مرتبة الولاية ، فإن من بلغها يصير كل من رأى وجهه لا يقدر على مفارقته طرفة عين ، وان فارقه وانحجب عنه مات لحينه ، وحسبك أخى المسلم بهذا التعريف للولى من تعريف ، انه سخرية وهزء بعقول المؤمنين .

هذا والذى يستنتج من صنع القوم فى تعريف الولى ، أنهم يحتكرون هذه الألقاب لاستغلال العامة بها ، والتحكم فيهم بواسطتها .

فدل هذا على أن التصوف قد استغل استغلالا فاحشا فى ضرب أمة الاسلام وتحطيمها والقضاء عليها ، فكم عانت أمة الاسلام من اتعاب ، وكم ذاقت من ويلات ، وكم تعرضت لفتن آثارها استعمار الغرب لجل بلادها ، وذلك منذ أن ظهر التصوف النظرى الفلسفى فى حدود القرن الثالث الهجرى . ومع ظهور اليوم دعاة للتصوف ، إذ عز عليهم أن تحررت أمة الاسلام من الاستعمار الغربى ، فجاءوا يركضون يؤلفون الكتب وينشرون الرسائل يدعون إلى التصوف من جديد وما علموا أن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .

* * *

لمحات من الوجه المظلم للتصوف

تبيانا للحق ، ومبالغة فى التحذير من الوقوع فى حبائل صيد المتصوفة ننشر بعض كلمات الكفر التى أثرت عن أئمة الصوفية .

١ - (ليس على المخلوق أضر من الخالق)

أبو طالب المكى صاحب كتاب قوت القلوب

٢ - (أنا أعشق الله والله يعشقنى)

أبو الحسن النووى

٣ - علماء الرسوم (الشريعة) يأخذون خلفا عن سلف . والأولياء يأخذون عن الله مما ألقاه فى صدورهم .

ابن عربى

ومعنى هذا القول أن الأولياء فى غنى عن الشريعة الاسلامية حيث هم يتلقون عن الله تعالى مباشرة .

وهذا والله الكفر . وهو مذهب كثير من الروافض فليتأمل .

٤ - أنا الحق وصاحبى وأستاذى ابليس وفرعون .

الحلاج لعنه الله

٥ - ان العارف من يرى الحق فى كل شىء بل يراه عين كل شىء وهذا هو معنى وحدة الوجود والحلول والاتحاد

صاحب هذا الكفر محيى الدين بن عربى

٦ - قيل للتلمسانى هذا ، اشارة إلى جثة كلب أجرب ميت - أيضا هو ذات الله ؟ فقال وهل ثم شىء خارج عنها ؟

فلننظر كيف جعل التلمسانى وهو أحد أئمة الصوفية كل شىء فى ذات الله حتى الكلب الأجرب الميت .

أعوذ بالله من هذا الكفر العفن .

٧ - اللهم انشلنى من أوحال التوحيد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أجد ولا أمس الا بها .

من أوراد الشاذلية

ان معنى هذه الجملة من الكفر أن صاحبها لا يرضى بلا اله الا الله ويرضى بأن يكون جزءا من الله ، تعالى الله - أن يحل فى مخلوقه ، أو يتحد به ، أو يتوحد - معه علوا كبيرا .

٨ - القرآن شرك كله ، وانما التوحيد فى كلامنا .

التلمسانى

٩ - وأما واضع هذا العلم « التصوف » فهو النبى ﷺ ، علمه الله بالوحى والالهام ، فنزل جبريل أولا بالشريعة فلما تقررت نزل ثانيا بالحقيقة فخص

بها بعضا دون بعض ، وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا على كرم الله وجهه .

ابن عجيبة

انظر كيف يبرر دجله بالكذب على الله ورسوله وجبريل وصالح المؤمنين . وبذلك قرر فرية أن الحقيقة تقابل الشريعة ، وأن كلا منهما مما شرع الله تعالى سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم .

١٠ - خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله .

التجانى

ولازم قول التجانى هذا أن أقطاب الصوفية وهو على رأسهم أعلم بالله وأعرف بشرائعه المتضمنة محابه ومساخطه من الأنبياء . أليس هذا هو الكفر يا عباد الله ؟

١١ - مقام النبوة فى برزخ

ودون الولى فريق الرسول

معنى هذا البيت الصوفى - خربه الله - أن الولى أفضل من النبى ومن يعتقد هذا كيف لا يكفر ؟ .

١٢ - أنا سيد الأولياء كما أن النبى سيد الأنبياء ، ولا يشرب ولى ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور ، وإذا جمع الله تعالى خلقه فى الموقف ينادى مناد بأعلى صوته حتى يسمعه كل من فى الموقف يا أهل المحشر هذا امامكم الذى كان مددكم منه .

أحمد التجانى

أناشدك الله تعالى أيها القارىء أن تقول ما إذا كان هذا الكلام كذبا على الله ورسوله وعلى المؤمنين . ولا أخالك إلا قائلا :

اللهم ان هذا كذب بحت عليك وعلى رسولك وعلى المؤمنين ، ان هذه الدعوى أخى المسلم لم يدعها نبى ولا رسول ، فكيف يدعيها أحمد التجانى وتقبل منه يا للعجب ؟ !

١٣ - قد أخبرنى سيد الوجود ﷺ بأنى أنا القطب المكتوم منه إلى مشافهة يقظة لا مناما .

التجانى

وقد سئل عن معنى المكتوم فقال : هو الذى كتمه اللّه تعالى عن جميع خلقه حتى الملائكة والنبيين الا سيد الوجود ﷺ ، فإنه علم به وبحاله ، وهو الذى حاز كل ما عند الأولياء من الكمالات الالهية واحتوى على جميعها .

فانظر كيف ادعى التجانى أن النبى ﷺ قد أخبره يقظة لا مناما ومشافهة لا بواسطة ، بأنه القطب المكتوم ، اللهم ان هذا كذب على رسول اللّه ، وعلى عبادك ، فالعن اللهم من كذب عليك وعلى رسولك وعلى عبادك المؤمنين .

١٤ - ان الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود تتلقاها ذوات الأنبياء ، وكل ما فاض وبرز

من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتى ، ومنى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ فى الصور وخصصت بعلوم بينى وبينه منه مشافهة لا يعلمها إلا الله عز وجل بلا واسطة .

وقوله - لا رضى الله عنه - وهو يشير بأصبعه السبابة والوسطى روحى وروحه ﷺ هكذا ، روحه تمد الرسل والأنبياء ، وروحى تمد الأقطاب والأولياء من الازل إلى الابد .

التجانى

انظر أخى المسلم كيف عد التجانى نفسه ربا أزليا روحه تمد أرواح الأقطاب والأولياء من الأزل إلى الأبد .

١٥ - لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتى يترك زوجته كأنها أرملة ، وأولاده كأنهم أيتام ، ويأوى إلى منازل الكلاب .

الشعرانى

والسؤال هل فعل هذا أبو بكر الصديق حتى أصبح صديقا ؟ هل فعل هذا عمر بن الخطاب ، هل فعل هذا مالك بن أنس ؟

اللهم لا لا كيف إذا يدعى الشعرانى هذه الحقيقة ؟

اعلم أخى أن عامة أئمة التصوف فى ضلال وسعر ، انه لا يستغرب من الشعرانى هذا الادعاء الباطل والضلال المحموم . وهو صاحب طبقات الأولياء .

واليك طائفة من أولياء الشعرانى فى طبقات أوليائه :

١ - محمد الحضرى : الذى صعد المنبر يوم الجمعة فخطب فقال : أشهد أن لا إله لكم إلا ابليس عليه الصلاة والسلام ثم نزل فسل السيف فهرب جميع المسلمين من المسجد ، وزعم الشعرانى أن هذا الولى

قد خطب خطبة الجمعة يومئذ فى ثلاثين مسجدا من مساجد القطر المصرى [1] .

٢ - الرجل الذى يسكن في ماخور المومسات (بيت الدعارة) يشفع لكل من يأتيهن - عند الله - ويمسكه إلى أن يكاشف بقبول شفاعته فيه ومغفرة الله له .

٣ - أبو خوزة : كان رضى الله عنه كما يقول الشعرانى إذا رأى امرأة أو شابا أمرد راوده عن نفسه وحسس على مقعدته وسواء كان أميرا أو وزيرا ولو كان بحضرة والده .

٤ - على وحيش : كان كما يقول الشعرانى إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمارة ويقول له امسك رأسها حتى أفعل فيها فإن أبى شيخ البلد تسمر فى الأرض لا يستطيع أن يمشى خطوة .

---

(١) هذا بناء على أن الولى عدد القوم يتمثل بالصور الكثيرة والأمكنة المختلفة كالشياطين والملائكة .

أخى المسلم وقانى اللّه وإياك شر هذه الفتن أرأيت كيف يفقد الهوى أصحاب العقول عقولهم ويذهب بأبصارهم وبصائرهم ؟ وصدق رسول اللّه ﷺ إذ روى عنه : « حبك الشيء يعمى ويصم »[1] .

فانظر كيف تجرد هؤلاء بأهدافهم من عقولهم ، وغضوا عن رؤية الحق أبصارهم ، فعميت بصائرهم فأصبحوا يرون أفسق الخلق ، وأكفرهم ، وشرهم وأفسدهم أولياء للّه تعالى إذا ذكروهم ترضوا عنهم أو ترحموا عليهم كأنهم أصحاب الرسول أو تابعوهم .

هذا ولنختم هذه العجائب بأعجب منها وهى لامام التجانية ومددهم كما يدعون ويزعمون .

الأولى : أن القطب المكتوم « التجانى » هو الواسطة بين الأنبياء والأولياء فكل ولى للّه تعالى

---

(١) رواه أحمد وأبو داود .

من كبر شأنه ومن صغر لا يتلقى فيضا من حضرة نبى الا بواسطته رضى الله عنه من حيث لا يشعر به .

انظر كيف ادعى التجانى أنه هو القطب المكتوم أو ادعى له ذلك وأنه الواسطة بين سائر الأنبياء ، فكل الأولياء من آدم إلى قيام الساعة يتلقون من فيضه ، ولازم هذا أنه أزلى أبدى وهذا من أفظع الكذب ، وأسوأ الافتراء ، هذه الأولى والثانية أفظع .

الثانية : أن الفيوض التى تفيض من ذات سيد الوجود رضى الله عنه تتلقاها ذات الأنبياء ، وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتى ومتى يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم الى النفخ فى الصور ، وخصصت بعلوم بينى وبينه [1] منه مشافهة لا يعلمها الا الله عز وجل بلا واسطة وأنا سيد الأولياء كما أنه سيد الأنبياء .

---

(١) يريد بينه وبين النبى ﷺ .

أليست هذه أفظع ؟ والثالثة أشد فظاعة .

الثالثة : قال وهو يشير بأصبعيه السبابة والوسطى : روحى وروحه ﷺ ، وهكذا روحه ﷺ تمد الرسل والأنبياء ، وروحى تمد الأقطاب والأولياء من الازل إلى الأبد .

انظر أيها المسلم البصير كيف جعل الرجل نفسه ربا أزليا ، روحه تمد الأقطاب والأولياء من الازل ، إذ هو قديم الوجود ، إلى الأبد ، إذ هو دائم الوجود ، أليس هذا هو الكفر والكذب معا ؟؟

الرابعة : قال : من ترك وردا من أوراد المشائخ لأجل الدخول فى طريقتنا هذه المحمدية التى شرفها الله تعالى على جميع الطرق آمنه الله فى الدنيا والآخرة فلا يخاف من شىء يصيبه لا من الله ولا من رسوله ولا من شيخ أياكان من الأحياء أو الأموات ، وأما من دخل زمرتنا « طريقتنا » وتأخر عنها ودخل

غيرها تحل به المصائب دنيا وأخرى ولا يفلح أبدا .

فانظر أخى المسلم كيف كذب الشيخ واحتكر وادعى ما ليس له ، ولا ندرى ما السبب الحامل له على هذه الدعاوى والأكاذيب ، ان أمره والله لعجيب .

والخامس : قال أخبرنى سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناما ، قال لى أنت من الآمنين ، وكل من رآك من الآمنين إن مات على الايمان ، وكل من أحسن إليك بخدمة أو غيرها ، وكل من أطعمك يدخلون الجنة بلا حساب ولا عقاب [1] .

ان هذه الدعوى أخى المسلم لم يدعها رسول الله ﷺ وقال لفاطمة رضى الله عنها : اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا

---

(١) كل هذه البوائق التجانية جاءت فى كتاب الجواهر الجزء الأول ص ٩٧ وما بعدها .

وقال للرجل الذى قال : ادع اللّه تعالى أن يجعلنى منهم : « سبقك بها عكاشة » وهو طلب أن يكون ممن يدخلون الجنة بغير حساب ، والتجانى يقول له كل من خدمك أو أطعمك يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب . أليس هذا هو الكذب على رسول اللّه ﷺ والرسول يقول « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار »[١] .

والأخيرة : قال ان : ان صلاة الفاتح لم تكن من تأليف البكرى[٢] ولكنه توجه إلى اللّه تعالى مدة طويلة أن يمنحه صلاة على النبى ﷺ فيها ثواب جميع الصلوات ؟ وسر جميع الصلوات ، وطال طلبه مدة ثم أجاب اللّه دعوته فأتاه الملك بهذه الصلاة مكتوبة فى صحيفه من النور . ثم قال الشيخ فلما تأملت هذه الصلاة وجدتها لا تزنها عبادة جميع الجن والانس والملائكة .

---

(١) رواه البخارى وغيره .

(٢) الجواهر .

وقال : وقد كان أخبرنى ﷺ عن ثواب الاسم الأعظم - فقلت : إنها أكثر منها ، فقال النبى ﷺ بل هو أعظم منها ، ولا تقوم له عبادة ... الخ .

فانظر كذبه وافتراءه على رسول الله ﷺ وعلى أمته . اللهم العن من كذب على رسولك والمؤمنين تغريرا بهم وتضليلا .

* * *

الاسلام نعم البديل

إذا كنا قد هدمنا أركان التصوف ونقضنا أحواله وقطعنا فروعه لأنه نحلة مفتراة ، وبضاعة مزجاة بلي بها المسلمين مروجوها وخدع بها المؤمنين واضعوها فإنا نضع بين يدى طلاب السعادة والكمال فى الحال والمآل خير بديل يحقق لهم صفاء الروح وسلامة القلب وتهذيب الأخلاق وتطييب المشاعر وارهاف الاحساس ، ألا وهو الاسلام طريق السعادة وسلم الكمال .

الاسلام الذى أمر الله تعالى نبيه نوحا عليه السلام أن يكون من أهله إذ قال : ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ [1] .

والذى دعا إبراهيم ربه أن يجعله وولده إسماعيل يدينان الله به ومن ذريتهما أمة تدين لله به كذلك

---

(١) سورة يونس

فقالا فى دعائهما : ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك ﴾ [١] .

الاسلام الذى وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب فقال : ﴿ يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [٢] .

الاسلام الذى سأل يوسف الصديق والكريم ابن الكريم ربه أن يتوفاه عليه إذ قال فى ابتهاله ودعائه : ﴿ فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين ﴾ [٣] .

الاسلام الذى أخبر النبى ﷺ عن نفسه أنه أول أهله وأنه أمر أن يكون منه فى قوله : ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ ، ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ .

---

(١) سورة البقرة .
(٢) سورة البقرة .
(٣) سورة فاطر .

الاسلام الذى أخبر الرب تعالى أنه هو الدين الحق عنده ، وأنه لا يقبل دينا سواه وذلك فى قوله تعالى : ﴿ إن الدين عند الله الاسلام ﴾ وقوله ﴿ ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ﴾ .

الاسلام الذى رضيه تعالى لأمة نبيه دينا فى قوله تعالى : ﴿ ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ .

* * *

حقيقة الاسلام

ذلك هو الاسلام البديل عن التصوف المبتدع المضلل به وهذه حقيقته ، ان للاسلام حقيقة واحدة لا تتعدد ، وهى ايمان العبد بالله تعالى ربا والها واسلام قلبه وجوارحه له مع مجاهدة وصبر فى مراقبة وافتقار .

تلك حقيقة الإسلام ، وهذا بيانها :

(أ) الايمان بالله ربا :

ان الايمان بالله ربا معناه : تصديق العبد بوجود الرب تعالى وتصديقه تعالى فى كل ما أخبر به عن نفسه ، وخلقه وقضائه وشرعه ، وأنه خالق كل شىء ومالكه ، قدير على كل شىء ، عليم بكل شىء ، ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا .

(ب) الايمان بالله الها :

ان الايمان بالله الها ، معناه : أن الله تعالى هو المعبود الحق ، وأنه اله الأولين والآخرين فلا معبود

لهم سواه ، خلق الانس والجن لعبادته ، من أطاعه منهم أكرمه في دار كرامته [١] ومن عصاه أهانه وأشقاه في دار مهانته .

(جـ) اسلام القلب للرب :

ان اسلام القلب للرب تبارك وتعالى معناه أن القلب المسلم لله عز وجل لا يتقلب إلا فى طلب مرضاة الله سبحانه وتعالى ، فلا يخشى ولا يرهب غير الله ، ولا يطمع ولا يرغب فى غير الله ، يحب بحبه ، ويبغض ببغضه يوالي فيه ويعادى فيه ، ولا يرى منه لأحد غيره .

(د) اسلام الجوارح للرب عز وجل [٢] :

ان اسلام الجوارح للرب تعالى معناه : اخضاع الجوارح السبعة التى هى السمع ، والبصر ، واللسان ، واليدان ، والرجلان ، والبطن ، والفرج .

---

(١) دار الكرامة الجنة ودار المهانة النار .

(٢) سميت الجوارح جوارح لأن الانسان يجترح بها أي يكسب الخير ويكتسب الشر .

فالسمع لا يسمع إلا ما أذن الله تعالى فى سماعه ، وكان في مرضاته ، واللسان لا ينطق به إلا ذاكرا لآلائه شاكرا لنعمائه أو داعيا اليه تعالى أو معرفا به ، أو محدثا بجلاله مخبرا بكماله ، وآمرا بمعروف أمر به ، أو ناهيا عن منكر نهى عنه .

واليدان لا يبطش بهما أحد ، ولا يبسطهما معطيا إلا بعد الأمر والاذن ، وإلا فهما مقبوضتان مسلمتان لله .

والرجلان لا تمشيان خطوة فما فوقها إلا بإذن أو فى مراد الله ، مشى ولا سعى إلا فى الله وبإذن الله .

والبطن شهوته مقصورة على المباح من الطعام والشراب ، فيأكل المسلم ويشرب مما أذن فيه الله وفى غير ترف ولا مخيلة ولا سرف [١] .

---

(١) الخيلاء والفخر .

والفرج وهو أخطر الجوارح وشرها محفوظ بحفظ الله ومقصور على ما أذن فيه الله من زوجة ابتغاء الانجاب والاحصان ، أو سرية رحمة بها أو دعت الضرورة إليها (١) .

(هـ) المجاهدة :

ان الجهاد من الاسلام ذروة سنامه ، إذ به تحمى بيضة الاسلام ، وتنشر راية عدله ورحمته بين الأنام ، والمجاهدة من الجهاد وهى قوام اسلام المرء وعماده بها يحسن اسلام العبد ويبلغ كماله .

وحقيقة المجاهدة أنها مقاومة ملل النفس وميلها بما يجعلها دائما تعمل فى نشاط مع استقامتها على المنهج الاسلامى الدائر بين الأفعال والتروك الظاهرة

---

(١) السرية : الأمة يطؤها سيدها .

والباطنة ، والقائم على التجرد لله تعالى فيه والمتابعة للرسول ﷺ عليه .

(و) الصبر :

ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فلا حياة لجسد بلا رأس كما انه لا إسلام بلا صبر ، إن الصبر ضد الضجر ، وما بعد الضجر الا الترك ، فإذا ضجر العبد من تحمل أعباء الاسلام ترك ، وإذا ترك هلك .

ان العدو قار وماكر والحمل ثقيل ، والعقبة كؤود ، والشقة بعيدة ، فكان لابد للسائر من صبر ، وللسالك من تحمل ، من البداية حتى النهاية ، وإلا كان الانقطاع وعقبه الخسران ، والعياذ بالرحمن منهما معا .

(ز) المراقبة :

ان المراقبة معناها مراقبة العبد ربه تعالى حال سيره إليه ، على درب الاسلام حتى الوصول إلى دار السلام حيث الجوار الكريم ، والنعيم المقيم .

وللمراقبة مرتبتان : عليا ، ودنيا ، فالعليا أن يكون العبد أثناء سيره إلى اللّه تعالى بالذكر والشكر على حال كأنه يرى اللّه تعالى ويشهده ، وبذلك يعظم خوفه منه ، ويقوى رجاؤه فيه ، ويكبر أنسه به . والمرتبة الدنيا أن يكون السائر أثناء سيره إلى اللّه عز وجل بالفعل والترك على حال هو موقن فيها بأن اللّه تعالى مراقب سيره شاهد عمله فيه ، لا يخفى عليه شيء من ظاهر أمره ولا باطنه ، وثمرة المراقبة احسان السير واستمراره على درب الاسلام فى أمن وسلام حتى دخول دار السلام .

والمراقبة بمرتبتيها علياها ودنياها إذا قومت تقويم عدل وانصاف ، وجدت أنها ملاك الأمر كله وعليها مدار الفلاح كله ، إذ قبول العمل متوقف على حسنه وجوده وكماله ، وما سيرنا إلى اللّه تعالى الا أعمالنا الظاهرة والباطنة التى كلفنا بها وانتدبنا لها فإن أديناها محسنين فيها قبلها منا وأثابنا عليها فأنزلنا

دار كرامته ، وأنعم علينا برضوانه والنظر إلى وجهه الكريم وذاك غاية الفوز العظيم ، وإن أسأنا فيها ردت علينا فحرمنا ثوابها وانقلبنا خاسرين . ومن هنا كان الاحسان ثلث الاسلام كما جاء فى حديث جبريل الأمين (١) « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » .

وما الاحسان الا المراقبة بمرتبتيها فليأخذ المسلم نفسه بها ، ويجاهدها فيها حتى تكون حاله الغالبة وبذلك يأمن العثار فى سيره ، والانقطاع فى طريقه .

(ح) الافتقار :

الافتقار لازم للعبد ، إذ لا غنى له عن الله بحال وانما المطلوب من الافتقار اقرار العبد به واعترافه بواقعه واظهاره لله تعالى ، واطراحه بين يدى الله

---

(١) إذ فيه سأل جبريل النبى ﷺ عن الايمان والاسلام والاحسان فكان بذلك الاحسان ثلث الدين الاسلامى .

تعالى لا يملك لنفسه حولا ولا طول ، فينشأ عنه التوكل الكامل والتفويض التام لله تعالى ، وفى كل شأن من شئون العبد وأحواله وأموره ، فيصدق بذلك اللجأ الى الله تعالى والفرار إليه دون سائر خلقه ، وبذلك تكمل انابة العبد إلى ربه ، وتعظم رغبته فيه ، ورهبته منه ، وينجم للعبد عن هذه الحال حال أكمل وهى حال الاضطرار الدائم إلى الله تعالى فى اصلاح شأنه وتزكية نفسه ، ووقايته من الآفات ، وحفظه من المعوقات حتى يبلغ الكمال فى اسلامه الظاهر والباطن لله تعالى ، وبذلك يتأهل للفيوضات الالهية فيحبه الله ويحببه إلى صالحى عباده ، أو يخلع عليه حلة رضاه ويكون بمنزلة القرب التى هى أسمى المنازل وأشرفها إذا سأل صاحبها أعطى ، وإذا دعا أجيب ، وإذا استعاذ أعيذ ، وإذا استنصر نصر ، وإذا قبضه مولاه أدناه وأنزله منازل الأبرار وخلع عليه حلل رضاه ورضوانه ، وتلك الحسنى وهذه الزيادة .

وبعد : فاعلم أخى المسلم أن الاسلام البديل عن بدعة التصوف وضلال المتصوفين لا يتم للعبد إلا بالعلم والمعرفة ، العلم بالله والمعرفة بمحابه ومساخطه ومصدر هذا العلم وهذه المعرفة هو الكتاب والسنة ، وهما لا ينالان الا بالدرس والطلب الجاد ، والحفظ والفهم ، ولابد لذلك من مشائخ علم متضلعين فى علم الكتاب والسنة ، عليهم أنوار العلم وعليهم سماء الايمان وفيهم بركة التقوى ، فاطلبهم وارسل إليهم ولازمهم حتى تتعلم ما لابد منه لسيرك إلى ربك ، ولا تطمعن فى الوصول بدون أن تبذل هذا النول (١) ، وإلا فأنت مفتون مغرور ، وأعيذك ونفسى من الافتتان والغرور ، وأحذرك أن تصدق أن ولاية الله يحظى بها من لا يعرف الله تعالى ، ولا يعرف محابه ومكارهه من الاعتقادات والأقوال

---

(١) النول : ما يعطى من أجر السفينة للاركاب .

والأعمال ، فهيهات هيهات أن يطأ عبد بساط القدس وسواء كان من الجن أو الانس ما لم تزك نفسه وتطهر روحه ، وتفضل أخلاقه ، وذلك بواسطة الايمان والعمل الصالح وفق ما بين رسول الله ﷺ ، بعد اجتناب الشرك ومعصية الله ورسول الله .

* * *

الأوراد النبوية
البديل عن
الأوراد الصوفية

ما هو الأوراد ؟

الأوراد جمع ورد ، وقد تقدم بيان ذلك لغة واصطلاحا أثناء الكلام على أصول التصوف عند الصوفية ، والذى يهمنا هنا أن نرشد المسلم إلى بعض الأوراد النبوية لتكون بديلا له عن الأوراد الصوفية المحدثة والتى لا تخلو غالبا مما لا يجوز التقرب به إلى الله تعالى ، مما لا يزكى النفس ، ولا يهذب الروح والمشاعر ولا يطيبهما .

(أ) مشروعية الأوراد :

ان الأوراد التعبدية مشروعة بالكتاب والسنة ، أما الكتاب فقد قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا ﴾ (١) .

---

(١) سورة الأحزاب .

وأما السنة فقد قال ﷺ : « مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحى والميت » [١] .

وقال ﷺ : « سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذاكرون الله كثيرا والذاكرات » [٢] .

(ب) تفاضل الأذكار :

لا شك أن بعض الأذكار أفضل من بعض بمعنى أنها أكثر أجرا وأعظم مثوبة عند الله تعالى ، وذلك لقوله ﷺ : « أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله » [٣] .

وكون بعض الأذكار أعظم أجرا دال على أنها أكبر تزكية للنفس وتطهيرا للروح وتطييبا للمشاعر ، إذ

---

(١) رواه البخارى . (٢) رواه مسلم .

(٣) رواه النسائى وابن ماجه والحاكم وصححه .

قرب العبد من الرب تعالى هو بحسب زكاة نفس العبد وطيب روحه .

(جـ) من أفضل أنواع الذكر سبعة وهى :

١ - لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . لحديث البخارى : « من قال لا اله الا اللّٰه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه »(١) .

---

(١) هذا ولا يفوتنا أن ننتبه إلى أن قراءة القرآن من أعظم أنواع الذكر وأن الحرف الواحد يعطى عليه تاليه عشر حسنات ، وأن المسلم لابد له من ورد يومى يتلو فيه على الأقل مائة آية للأحاديث الواردة فى ذلك ومن أوراد الصالحين فى قراءة القرآن أنهم يختمونه فى كل أسبوع مرة .

٢ - سبحان الله وبحمده : لحديث صحيح : « من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر » .

٣ - سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم . لحديث الصحيحين « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » .

٤ - سبحان الله والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر . لحديث مسلم : والترمذى : « لأن أقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » وقوله فى رواية أحمد وهى صحيحة : « أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر » ، وقوله فى رواية مسلم وغيره : « أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت ، وهن من القرآن » .

٥ - سبحان اللّه والحمد للّه واللّه أكبر دبر الصلوات الخمس ، لحديث صحيح ، وتقال مجتمعة هكذا سبحان اللّه والحمد للّه واللّه أكبر ثلاثا وثلاثين مرة ، ويختم المائة بقوله لا اله الا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، أو يقولها مفردة : سبحان اللّه ثلاثا وثلاثين والحمد للّه ثلاثا وثلاثين واللّه أكبر ثلاثا وثلاثين ، ويختم المائة بقوله لا اله الا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

وكذا يقال عند النوم من كل ليلة لحديث على وفاطمة فى السنن ، غير أن التكبير يكون أربعا وثلاثين فتتم المائة تسبيحة بدون ذكر لا اله الا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

٦ - سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا أو أكثر فى الركوع من كل صلاة فريضة أو نافلة لحديث السنن لما نزلت ، « فسبح باسم ربك العظيم » قال ﷺ : « اجعلوها فى ركوعكم » .

٧ - سبحان ربى الأعلى وبحمده ثلاثا أو أكثر فى السجود من كل صلاة لحديث السنن لما نزلت « سبح اسم ربك الأعلى » .. قال « اجعلوها فى سجودكم » .

(د) من أفضل أنواع المحامد :

من أفضل أنواع المحامد الخمسة التالية :

١ - يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك . لحديث أحمد وابن ماجه ، وفيه أنها عضلت على الملكين فلم يدريا كيف يكتبانها لقائلها ... الحديث [١] .

(١) عضلت : اشتدت وعظمت واستغلق عنهما معناها .

٢ - الحمد لله ، لحديث ابن ماجه فى سننه ، عن أنس بن مالك : « ما أنعم الله على عبد نعمة فقال : الحمد لله إلا كان الذى أعطى أفضل مما أخذ » .

٣ - الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه ، لحديث الطبرانى واسناده حسن : « أن رجلا عند رسول الله ﷺ قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه .. فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لقد رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرون كلمتك - أيهم يرفعها إلى الله تبارك وتعالى » .

٤ - الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ، عند القيام من النوم ، لحديث صحيح : « أن النبى ﷺ كان إذا استيقظ من نومه قال : الحمد لله ... الخ » .

٥ - اللهم ما أصبح بى من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك . لك الحمد ولك الشكر . لحديث أبى داود

أن النبى ﷺ قال : « من قال حين يصبح اللهم ... الخ فقد أدى شكر يومه ، ومن قال ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته » .

(هـ) من أفضل أنواع الاستغفار خمسة وهى :

١ - سيد الاستغفار لحديث الصحيحين عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، قال ومن قالها من النهار موقنا فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » .

٢ - استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هوالحى القيوم وأتوب إليه لحديث الطبرانى فى الأوسط وأبو داود والترمذى والنسائى عن البراء بن عازب عنه ﷺ من قال : « دبر كل صلاة أستغفر الله وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف »[١] .

٣ - أستغفر الله ثلاثا دبر كل صلاة لحديث صحيح « أن النبى ﷺ كان إذا سلم من صلاته قال ثلاثا استغفر الله أستغفر الله أستغفر الله » .

٤ - رب اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم ، لحديث ابن عمر رضى الله عنه فى السنن انه قال : « كنا نعد لرسول الله ﷺ قوله : رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم مائة مرة فى المجلس الواحد » .

---

(١) فى بعض ألفاظ الحديث زيادة وقد ذكرتها فى أول الحديث .

٥ - سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك لحديث الترمذي الحسن الصحيح « من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم .. الخ الا كفر الله له ما كان فى مجلسه ذلك ، واذا كان المجلس مجلس خير كان ذلك الذكر كالطابع له » .

(و) ومن أفضل أنواع الاستعاذات ثمانية وهى :

١ - أعيذك بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة .

ويقول إذا عوذ نفسه أعيذ نفسى بكلمة الله التامة ... الخ .

وإذا عوذ غيره قال أعيذك ... الخ .

لما جاء فى الصحيح « أن النبى ﷺ كان يعوذ بها

الحسن والحسين رضى الله عنهما ويقول كان أبوكما يعوذ بها اسماعيل واسحق عليهما السلام »[1] .

٢ - بسم الله ، ثلاثا وأعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ، سبعا لحديث مسلم : « ان عثمان بن العاص شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده فى جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ : ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا وقل : سبع مرات أعوذ بقوة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »

٣ - اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن[2] وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .

---

(١) المراد من أبيهما ابراهيم عليه السلام .

(٢) رواه أبو داود .

٤ - أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون ، لحديث أبى داود والترمذى والحاكم وصححه (تقال عند الفزع من النوم وعند بداية النوم وفى كل وقت) .

٥ - أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ، وشر مايعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأرض وشر ما يخرج منها ، ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن .

(رواه مالك فى الموطأ)

٦ - أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شىء أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ

(رواه مالك فى الموطأ)

٧ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . تقال عند القراءة وعند الغضب ، وعند الوسواس - لحديث

مسلم وفيه قوله ﷺ : « إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده »[1] .

لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٨ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه تقـــال : عند افتتاح صلاة الليل (لما فى السنن والمسند لأحمد)

(ز) من أفضل أنواع الصلاة على النبى ﷺ ما يلى :

١ - اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد - رواه البخارى .

---

(١) الضمير فى لو قالها عائد إلى الرجل الغضبان المذكور فى القصة .

٢ - اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

(متفق عليه)

٣ - اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارت على آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد .

(رواه مسلم)

٤ - اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات .

(رواه البخارى ومسلم)

٥ - اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على

سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الأولون والآخرون . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

(رواه غير واحد من أصحاب الصحاح والسنن)

(ط) من أفضل الأدعية :

ان من أفضل الدعاء ما كان جامعا للخيرات مفيضا بإذن الله بالبركات . ومن الأدعية الجامعة ما يأتي :

١ - اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (يقال بعد الصلوات) روه النسائى وأبو داود .

٢ - اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى .

اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى .

اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى [١] يقال فى الصباح والمساء ..

٣ - اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى . وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى لها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر .

٤ - اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك .

(يدعى به لقضاء الدين - رواه الترمذى وحسنه)

---

(١) الترمذى وحسنه .

٥ - اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت .

وصلى الله على النبى (روه النسائى عن الحسن بن على رضى الله عنهما) .

(يقال فى القنوت)

٦ - اللهم بك نصبح وبك نمسى ، وبك نحيا وبك نموت ، وإليك النشور . وفى المساء يقول وإليك المصير ...

اللهم اجعلنى من أعظم عبادك عندك حظا ونصيبا فى كل خير قسمته فى هذا اليوم أو فى هذه الليلة وفميا بعده من نور تهدى به أو رحمة تنشرها أو رزق

تبسطه أو ضر تكشفه أو ذنب تغفره ، أو شدة تدفعها ، أو فتنة تصفرها ، أو معافاة تمن بها برحمتك ، انك على كل شيء قدير .

* * *

وبعد فتلك ست مجموعات من أفضل أنواع الأذكار ، والمحامد ، والاستغفار والاستعاذات ، والصلاة على النبي ﷺ ، والأدعية النبوية .

فاتخذ - أخي المسلم - منها وردك اليومي ، والزمه ولا تتركه تكن إن شاء الله تعالى من الذاكرين . وراع فيه عند أدائه حضور القلب ، والخشوع للرب تعالى تكن - إن شاء الله تعالى - من الصالحين .

وذلك أمل الآملين وغاية العاملين الصابرين .

اللهم حقق فيك رجاءنا وأدخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين ، وصل الله وسلم وبارك على نبيك محمد وآله وصحبه أجمعين .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

* * *

المدينة النبوية

فى جمادى الآخرة من عام ١٤٠٤ هـ

كان الفراغ من تصحيحها فى المدينة النبوية

فى شهر رجب الفرد من عام ١٤٠٤ هـ

فهرست الكتاب

* * *

١٩٩٠ / ٤٩١٦

دار الطباعة والنشر الإسلامية

مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت : ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت : ٦١٨١٣٧